وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس ـ المدية ـ
كلّية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية

الاغتيالات في عهدي المرابطين والموحدين
(448-668هـ/ 1056-1269م)

مذكرة مُقَدَّمة لنيل شـهادة ماستر التاريخ
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطّالبتين:
ـ فتيحة حنيش
ـ حفيظة رباحي

إشراف الأستاذ:
أد / توفيق مزاري عبد الصمد

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
		رئيسا
توفق مزاري عبد الصمد		مشرفا ومقررا
		مناقشا

السّنة الجامعية: 2019 - 2020م.
الموافق لـ: 1441هـ - 1442هـ.



﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

هود: ٨٨

كلمة شكر

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على من تتم به صالحات الإعمال.

لا يسعنا اليوم ونحن نقطف ثمرة الجهد والعناء بفضل الله إلا أن نشكر كل من ساهم في وصولنا لهذه اللحظة من قريب أو من بعيد

كما نشكر لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة مذكرتنا، ونخص بالذكر الدكتور الأستاذ: مزاري عبد الصمد توفيق ونشكره الشكر الجزيل وهو في حقه قليل لرحابة صدره وتفهمه لنا، ولما أبداه من تعاون معنا ولإرشاده لنا، ولنصائحه القيمة التي أثرت موضوعنا

كما نشكر أصحاب الفضل بعد الله عز وجل في وصولنا إلى هذه المرحلة

شكرا جزيلا لأساتذتنا من الطور الابتدائي إلى أساتذتنا في التعليم العالي

شكرا لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو بعيد

شكرا للطالب بلال من ولاية المسيلة الذي ساعدنا في جمع المصادر، شكرا لمن ساعدنا في تصويب الأخطاء وكانت عينه حريصة على إنجاح العمل محمد أمين

شكرا جزيلا لكم أدامكم الله لنا ذخرا وبركة

شكرا

الإهداء

إلى من رمتني الأقدار في أحضانها... إلى من غمرتني بحبها وحنانها... إلى من علمتني معنى الأمانة والصدق... إلى من أعطتني وحرمت نفسها.

إلى التي كانت مصباح دنياي ورمزا للحناء والعطاء. أغلى إنسانة في الوجود أمي الحنونة حفظها الله وأطال عمرها.

إلى رمز التضحية ومثال الصمود... إلى من علمني معنى الكفاح إلى من تعب وعمل من أجلي... إلى من طبع عقلي بالعلم والإيمان.

الى الذي لو أهديته الدنيا بأسرها ما كافأته على عطائه أبي الحبيب أطال الله في عمره.

الى أخي وأخواتي وأصدقائي، إلى عائلتي الثانية وبالخصوص إلى زوجي عبد الحق إلى كل طلبة قسم التاريخ والى أستاذي وسليمان سعيدي وطالب بلال

أهدي هذا العمل

فتيحة

الإهداء

إلى من أخرجتني من الظلمة إلى النور إلى من وهبتني الحب بكل سرور، إلى من سندت عليها في أول خطايا، إلى من اعتز باسمها في كل مكان، هي من سخرت كل غال في سبيل نجاحي إلى رمز العفة والامتثال، إلى نبع الحب والحنان، إلى ملاذي في كل زمان إلى أمي حبيبتي أدامها الله تاجا يزين جبيني.

إلى قدوتي وعزي في الحياة إلى رمز الشجاعة ومفتاح العطاء، إلى من ينزعها من فاهه ويطعمني إياها، إلى من سهر الليالي في سبيل تحقيق أحلامي، إلى من سندت إليه ظهري في كل أحوالي ولم يشتكي ويبالي إلى برنس الدفء والأمان، إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه من كل سوء.

إلى ألوان الحياة في جميل اللحظات إلى ضحكات البيت إلى مفعمة الإحساس إلى نبع الإخلاص إلى أختي مسعودة وزوجها.

إلى الغالي وتوأم روحي إلى ضحكتي في الحياة إلى راحتي بعد كل تعب إلى هدوئي بعد كل غضب إلى أخي الحبيب احمد وزوجته والى من جعلتني عمة، إلى الكتكوتة غفران.

إلى من أهدوني سعيد اللحظات إلى من حفرن في ذاكرتي أجمل الذكريات، إلى من تقاسمت معهن مر وحلو الحياة إلى صديقاتي وزميلاتي إلى شقيقاتي اللواتي أنجبتهن لي الحياة.

إلى من أهدتني عائلتها بكل حب واحترام، إلى من أنارت شموع الأمل بعد اليأس إلى من حولت صداقتنا إلى أخوة لا تخدشها الظروف، إلى من أشعرتني بحلاوة الحياة إلى حبيبتي وأختي تونسية.

إلى عائلتي الثانية إلى هدية الحياة إلى من كانوا بلسم الجراح إلى من بثوا في قلبي الأفراح عمي علي وخالتي الزهرة

إلى من قاسمتني عناء التعب إلى من ابتسمت رغم الغضب إلى أختي وصديقتي فتيحة

حفيظة

قائمة المختصرات والرموز العلمية

ت	توفي
ج	الجزء
د.ت	دون التاريخ
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادية
مج	مجلد
هـ	هجرية
تح	تحقيق

مقدمة

مقدمة:

استطاع المسلمون الدخول إلى شبه الجزيرة الايبيرية عام (92هـ/ 711م) وبسطو سيطرتهم على الحكم فيها والتوسع، واستمروا في ذلك لفترة طويلة. بلغت أكثر من ثمانية قرون حتى سقوط غرناطة عام 897م –1491م وطوال هذه المدة سيطروا على مساحة واسعة من الأرض. سيطرت عناصر متفرعة من العرب والبربر والكثير من النصارى.

عرفت الأندلس خلالها تطورات سياسية وحضارية هامة مرورا بعصر الامارة والخلافة وفرق الطوائف حتى دخول المرابطين بعد معركة الزلاقة عام 1097هـ وخلال هذه الفترة عصر دويلات الطوائف، شهدت دخول قوة المرابطين عام (484هـ1091 –م). الذين حكموا حتى سقوط الأندلس على يد الموحدين الذين استمروا حتى عام (620هـ–1223م)، بحيث شهدت فترة حكم المرابطين والموحدين عدة أحداث سياسية وبتنوع ظاهرة الاغتيال في مختلف الفئات.

ونتيجة لأهميته في التاريخ المرابطي والموحدي، كثرت الدراسات التاريخية، حول هذا الموضوع، إلا أن هناك بعض من الموضوعات لم تدرس وتناثرت بين الأسطر. وقلت المادة العلمية فيها ومن بين هذه المواضع نجد (الاغتيالات في العهد المرابطي والموحدي) وبالنظر إلى أهمية هذا الموضوع فقد شكل دافعا قويا لدراسة حيثيات الموضوع من مختلف جوانبه سواء المؤامرات السياسية التي أدت في كثير من الأحيان إلى حدوث ظاهرة الاغتيال نتيجة الطمع على السلطة، أو نتيجة الكره والحقد، والثأر والانتقام.

جاء اختيار الموضوع لعدم وجود دراسة أكاديمية لهذا الموضوع وحسب علمنا نجد بعض الدراسات تناولت ظاهرة الاغتيال في المشرق منها رسالة الماجستير، (الاغتيال السياسي في العراق وبلاد الشام) حتى نهاية العصر الأموي للباحث علاء حسين ترف، ورسالة أخرى بعنوان (الاغتيالات السياسية في العصر العباسي الأول)، للباحث أحمد

زاجي شهدان الزيدي بالإضافة إلى مذكرة لنيل شهادة ماجستير والتي تتحدث عن أهم الاغتيالات في الأندلس بعنوان (الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين) للباحث حيدر عبد الرزاق جعفر علي إلا أنها لم تتطرق بالتفصيل إلى الاغتيالات الشائعة في عهدي المرابطين والموحدين.

إن طبيعة الدراسة اقتضت أن تقسم الرسالة إلى مقدمة. وتمهيد وأربعة مباحث.

أما التمهيد فقد أشرنا فيه إلى نبذة تاريخية عن دولة المرابطين والموحدين، بحيث قامت ببلاد المغرب دولة المرابطين على أساس دعوة دينية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

تزعمها عبد الله بن ياسين، وقد سار على نهجه من جاء بعده يوسف ابن تاشفين، علي بن يوسف بن تاشفين، عرفت فترتهم الاستقرار والرخاء.

وقامت أيضا دولة الموحدين على أساس دعوة دينية وهي التوحيد (لا اله إلا الله)، ونبذ المنكر والشر، بزعامة المهدي بن تومرت، الذي أسس هذه الدعوة، ثم توالى الحكام من بعده. بالإضافة إلى ذكر بعض الحروب والانجازات التي شهدتها الدولتين.

أما المبحث الأول تحت عنوان: الاغتيالات في العالم الإسلامي وقد قسمنا هذا المبحث إلى عنصرين مهمين:

الأول: تعريف الاغتيال من خلال اللغة والاصطلاح مبنيين فيه الفروق الاصطلاحية، فيما تناولت جوانب أخرى منها الاغتيال في القران الكريم، فأشرنا إلى أهم الآيات القرآنية التي تحدثت عن القتل وحرمته وعواقبه الدنيوية والأخروية مع إعطاء إحصائية لعدد الآيات التي أشارت إلى كلمة القتل ومرادفتها في القران الكريم، وكان للسنة النبوية الشريفة جانب مهم وكبير في التعريف بالاغتيال، وقسم الحديث إلى القتل المحرم والمحلل، والثواب والعقاب للقاتل والمقتول، أما القسم الثاني فقد تكلمنا عن بداية ظهور الاغتيال في العالم الإسلامي وهو زمن الصحابة رضوان الله عنهم، بداية من اغتيال أول الخلفاء

الراشدين وأول المبشرين بالجنة هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا دليل على أن ظاهرة الاغتيال كانت منتشرة في زمن النبي وأصحابه وتوالت عبر الزمن بين مختلف الفئات، ووصلت إلى زمن المرابطين والموحدين.

أما المبحث الثاني: تطرق إلى أسباب ودوافع الاغتيال في دولة المرابطين والموحدين،

وقسم إلى قسمين: أسباب ودوافع الاغتيال في العهد المرابطي والموحدي، الذي اندرج ضمنهم أهم الفئات التي كانت معرضة للاغتيال منهم أصحاب السلطة وتعتبر أكبر فئة معرضة للاغتيال باعتبارهم الركيزة التي تقوم عليها السلطة، وتشمل الولاة والأمراء والخلفاء وأبنائهم أو من كانوا في هرم السلطة أما الفئة الثانية فهم أصحاب المناصب السياسية كالوزراء والحجاب والقادة باعتبارهم يمثلون أعلى المناصب السياسية في السلطات القائمة، أما الفئة الثالثة وهم أصحاب المناصب الإدارية كالقضاة وولاة المدن وكان أغلبهم من العرب والبربر، أما الفئة المغتالة فهم المعارضون للسلطة. وكذلك الخارجون عن طاعة الدولة، ممن حملوا السلاح من أجل الحصول على الحكم أو تغيير النظام القائم.

وعنوان المبحث أسباب ودوافع الاغتيال في العهد المرابطي والموحدي وهو دراسة لأهم الأسباب والدوافع التي كانت سببا لاغتيال هؤلاء السياسيين ومن أهم هذه الأسباب: الصراع على السلطة وخاصة بين كبار رجال السياسة مما يملكون المؤهلات والوسائل إليها. وكذلك المؤامرات السياسية التي كانت تحاك وتخطط وكانت تشمل الخيانة والغدر وكذلك الوشاية والحسد، وكذلك الثأر والانتقام كان له دورا كبيرا في القتل وتصفية العديد من السياسيين وكذلك الخروج عن طاعة الدولة والتي تقوم على القضاء على المنافس وكانت خاصة بين الحكام، وكذلك وجدت دوافع أخرى مثل: زوال النظام السياسي والولاء لبعض الأنظمة السياسية القديمة ودوافع مجهولة.

وكذلك تطرقنا إلى مختلف الأساليب المستخدمة في عمليات القتل والاغتيال، من بين الأساليب نجد الاغتيال بالسلاح، حيث تطرقنا إلى الأنواع المستعملة من الأسلحة وكذلك أسلوب القتل، أما الأسلوب الثاني الاغتيال بالخنق وكذلك الاغتيال بواسطة السلاح أما الأسلوب الأخير هو الاغتيال بالصلب أو بأساليب أخرى كالحرق والغرق.

أما المبحث الثالث فهو بعنوان: أثار ونتائج الاغتيال السياسي وهو دراسة لأهم ما نتج الاغتيالات سواء من المستوى القريب أو البعيد وقد قسم إلى مطلبين: الأول كان تحت عنوان: الآثار والنتائج الايجابية للاغتيال وقد قسم هذا المطلب: ازدياد هبة الدولة وكذلك إعادة ضم المناطق التي فقدتها السلطة، وأيضا زيادة حجم الواردات الاقتصادية للسلطة وكذلك ظهور السجون لمعاقبة المجرمين وبالخصوص من قاموا بعمليات الاغتيال وكانت من النتائج الايجابية للاغتيال.

والمطلب الثاني تحت عنوان: الآثار والنتائج السلبية للاغتيال وقد قسم إلى: إضعاف السلطة وحدوث انقسامات اجتماعية والغش في المعاملات التجارية وظهور جرائم السرقة.

أما المبحث الرابع فهو بعنوان: دور الدولة والمجتمع في محاربة ظاهرة الاغتيال وتطبيقها على المخالفين وكان لها دور في التصدي للجريمة وقامت بمحاربة الجريمة ومنع وقوعها، وسن عقوبات على الذين قاموا بقتل روح الإنسان وذلك عن طريق الإجراءات الاحترازية والتحري والأدلة والاتهام ومنبع المجرمين.

أما المطلب الثاني: فهو دور المجتمع في التصدي للجريمة، فقد كان المجتمع مشاركا للأحداث سواء بالقول أو الفعل والاعتماد على أنفسهم في التصدي للجريمة.

والإشكالية المطروحة: ماهي أهم الاغتيالات التي كانت في العهد المرابطي والموحدي؟ والى أي مدى أثرت على الحياة السياسية في الدولتين؟.

ولمعالجة هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة فرعية وهي:

- ما معنى الاغتيال في اللغة والاصطلاح وفي الأحاديث النبوية الشريفة؟

- وما هي أهم الاغتيالات التي حدثت في العالم الإسلامي خلال زمن الصحابة؟

- وما هي أهم الاغتيالات في العهد المرابطي والموحدي؟ وأهم الأساليب المستخدمة في ذلك؟

- وما هي أهم نتائج الاغتيالات؟

- وكيف حاربت الدولة والمجتمع هذه الظاهرة؟

عرض المصادر:

أما بالنسبة إلى المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة فهي مصادر كثيرة ومتنوعة سواء أكانت أندلسية أو مغربية أو مشرقية بمختلف حقولها المعرفية، منها كتب التاريخ العام وكتب التراجم والأدب، وكتب الجغرافية وكتب الدين والسنة والحديث، وفيما يلي عرض لأبرز المصادر التي اعتمدنا عليها حسب تاريخ وفاة المؤلف.

أولا: القران الكريم

ثانيا: كتب الحديث السنن

كان لابد من الرجوع إلى كتب الأحاديث النبوية الشريفة لتخريج الأحاديث الواردة عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) والتي استفدنا منها في تعريف الاغتيال من خلال الأحاديث الشريفة ومن أهم المصادر:

- كتب الحديث والسنة ومنها كتاب (صحيح البخاري) المسمى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه) المؤلف محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجحفي المعروف بالبخاري (ت 256هـ – 874م) وهو أول كتاب وضع في الحديث الصحيح الوارد عن النبي (صلى الله عليه وسلم)

- كتاب (سنن ابن ماجه) المؤلف أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه.

ثالثا: كتب التاريخ العام:

لقد استعملنا المصدر الأهم في تاريخ الدولة الموحدية وهو البيدق أبوبكر الصنهاجي في كتابة (المهدي بن تومرت) الذي عاش (ت 555هـ – 1160م). وهو مصدر تاريخي فقهي حدثنا على الدولة الموحدية وعن دعوة ابن تومرت.

- واعتمدنا على كتاب (الحلل الموشية) لمؤلف مجهول عاش في القرن الثاني الهجري والقرن الثالث ميلادي). وكذلك الاستبصار في عجائب الأمصار لمجهول، استفدنا منه التعريف ببعض المصطلحات والشخصيات وبعض الأحداث، خلال العهد المرابطي والموحدي.

- وكتاب (الكامل في التاريخ) لعز الدين ابن الحسن الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير (630هـ – 1232م)، وهو كتاب في اثني عشر مجلدا سجل الأحداث التاريخية، ويحتوي على معلومات قيمة عن المشرق والمغرب وأقام بينهما توازنا كبيرا، ونتيجة لهذا فقد استفدنا منه في بعض المعلومات.

وكتاب (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) للمؤلف أبو العباس أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي (ت 712هـ– 1312م) الذي تناول في كتابه المغرب والأندلس منذ الفتح حتى أواخر القرن السابع الهجري.

- كتاب (تاريخ ابن خلدون) المسمى (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطات الأكبر): لمؤلفه عبد الرحمان بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ – 1225م)، بدأه من بدأ الخليقة، واشتمل على تاريخ المشرق والمغرب.

رابعا: كتب التراجم.

وهي عديدة من أهمها:

- كتاب (جذوة المقبس في ذكر ولاة الأندلس) لأبي الوليد محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي (ت488 هـ – 1095م)، حيث تعلم في كتابه عن الأندلس، ثم تكلم بالحديث عن التراجم والتي ابتدأها بمن اسمه محمد وبلغ مجموع الشخصيات التي ترجم لها (987)، ساعدنا كثيرا خاصة في تعريف بعض الشخصيات.

أما كتاب (الصلة في تأريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم): تأليف أبو القاسم خلف بن عبد المالك بن بشكوال (ت 587هـ– 1182م) وهو كتابه لكتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ابتدأه من حيث انتهى ابن الفرضي، وشمل كتابه تراجم لعدد من العلماء والفقهاء والشعراء، وأفادتنا كثيرا خاصة في بعض من جرائم الاغتيال خلال العهدي المرابطي والموحدي.

واعتمدنا على كتاب (بغية الأندلس في تأريخ رجال أهل الأندلس) لمؤلفه أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت 599هـ – 1202م) والذي افتتح كتابه بمقدسة موجزة عن تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى عهده، اعتمد المؤلف في منهجه عن الترجمة لكل راو من رواة الحديث والفقه والأدب وغيرهم من المشهورين بالعلم من أهل الأندلس والوافدين إليها، ومن أقام بها من المشارقة وافتتح التراجم بمن اسمه محمد، وقد خصص بابا لتراجم السناد ويحتوي على (595) ترجمة.

وأيضا اعتمدنا على كتاب (الحلة السيراء) للمؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي البلسني المعروف ب (ابن الابار) (ت658هـ– 1260م) وهو من الكتب المغيرة التي تناولت مختلف التراجم من أمراء وفقهاء وعلماء ومحدثين وكل طبقات المجتمع كالأدباء والمغنين وغيرها من التراجم.

خامسا: كتب الأدب

كان للكتب الأدبية دورا كبيرا في إغناء فصول الرسالة لما حوته من معلومات تاريخية وحقائق لم تتناولها المصادر التاريخية، ومن بين كتب الأدب التي اعتمدتنا عليها.

كتاب (نفح الطيب في غصن الأندلس الطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب) للمؤلف أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني المقري (ت1041هـ/ 1631م) والذي يحوي على قسمين قسم الأندلس وقسم على أخبار الوزير لسان الدين. وحوى أيضا العديد من المعلومات التي أفادت فصول الرسالة بشكل عام.

سادسا: كتب اللغة.

اعتمدنا في عدة تعريفات على عدد من المصادر اللغوية في إعطاء التعريفات التي تختص الاغتيال ومن أهم هذه المصادر كتاب(العين) للمؤلف عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرة بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ – 786م) وقد أتم هذا الكتاب ورتبه بعد وفاته صديقه وتلميذه الليث بن المظفر بن نصر بن يسار الليثي الكناني ابتدأه مؤلفه بحرف العين وأنهاه بحرف الميم. ويعد هذا الكتاب من أول الكتب التي الفت في علم اللغة.

وكتاب (تاج اللغة وصحاح العربية المعروف اختصارا بكتاب الصحاح للمؤلف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ – 1002م) وهو من أهم مصادر اللغة العربية رتبه مؤلفه على أبواب حسب الحروف وعلى أساس آخر حروف الكلمات ومن كان نهايته حروف الكاف تجده في باب الكاف هكذا، وهو أكثر المعاجم دقة وضبطا وكتاب (تاج العروس) للمؤلف محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي المعروف بالزيدي.

سابعا: كتب البلدان

نظرا للحاجة إلى إعطاء الكثير من المعلومات عن المدن سواًء أندلسية أو مغربية من حيث الناحية الجغرافية. لذا وجب لنا الرجوع إلى أهم المصادر الجغرافية التي ألفها الرواة الجغرافيون المسلمون عنها ومن أهمها:

كتاب (نزهة المشتاق في إخراق الآفاق) المؤلف هو محمد أبو عبد الله محمد الإدريسي الحمودي (ت 560هـ – 1166م) والذي يرجع بنسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) من جهة أبناءه الأدارسة والحموديين الذين حكموا قسما من المغرب ومن ثم الأندلس وأيضا كتاب (معجم البلدان) للمؤلف شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) ت626هـ– 1229م) احتوى على العديد من المعلومات الجغرافية التي تخص الأندلس أفادت الرسالة بشكل كبير ومهم.

- كتاب (صفة جزيرة الأندلس) و(كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار) للمؤلف محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور الحيمري (900هـ/1495م) الذي حوى على ذكر البلاد والمعروفة مع ذكر الأحداث في المدن.

ثامنا: الرسائل والأطروحات الجامعية.

لم تخل الدراسات الحديثة من المعلومات التي تخص الاغتيالات السياسية في الأندلس فقد احتوت بين طياتها على كم هائل منها استفدنا منها في كثير من الأحيان ومن أهمها رسالة ماجستير بعنوان (الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين 97هـ– 620هـ/ 715م–1223م) للباحث حيدر عبد الرزاق جعفر علي والتي ساعدتنا كثيرا في رسالتنا.

ورسالة أخرى بعنوان (الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524هـ–667هـ/ 1126م–1268م)لنيل شهادة ماجستير، اعتمدت عليها لمعرفة بعض الأحداث. وكذلك توالي الخلفاء.

تاسعا: المراجع الحديثة.

وهي كثيرة من أهمها: كتاب (دولة الإسلام في الأندلس) للمؤلف محمد عبد الله عنان، وكتاب (دولة الموحدين) لمؤلف محمد علي الصلابي، وكتاب (الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين) لمؤلفه عصمت عبد الطيف دندش واعتمد على كتاب المؤلف محمد مكيفي مؤلفه وثائق تاريخية جديدة عن المرابطين فيه بعض الاغتيالات في العهد المرابطي وعلى كتاب (أشهر الاغتيالات في الإسلام من ومن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي) لمؤلفه خالد سعيد ساعدنا كثيرا في معرفة أهم الاغتيالات في زمن الصحابة رضي الله عنهم، وكذلك كتاب (الخلفاء الراشدين) لمؤلفه محمود الشاعر.

مباحث ومطالب هذه الرسالة على هذا الأساس (معرفة كل شخص مغتال والدافع لاغتياله، والأسلوب الذي اغتيل به ومن ثم معرفة النتائج والآثار المترتبة على الاغتيال إلى الدور المهم الذي تلعبه الدولة والمجتمع في المحاربة والتصدي مثل هذه الجرائم) إذ أن الرواية الوحيدة استفيد منها في أغلب فصول الرسالة وهذا يترتب عليه تقطيع الرواية الواحدة على أساس المباحث وعناوينها).

وواجهتنا العديد من الصعوبات منها:

- الأزمة الصحية التي تمر بها بلادنا وهي أزمة كورونا (covid 19) والتي أثرت علينا من حيث الأثر المادي والمعنوي

- وكذلك صعوبة التنقل و التواصل مع الطلبة والأساتذة.

وفرض الحجر الصحي على البلاد وقلة المادة الأولية ، وكذلك تناثر المعلومات بين طيات المصادر والمراجع.

وكذلك صعوبة تتبع توالي اغتيالات الولاة نظرا لتعدد الروايات والمصادر.

مدخل

نبذة تاريخية عن دولة المرابطين والموحدين

1- الدولة المرابطية:

قامت ببلاد المغرب دولة المرابطين على أساس دعوة دينية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تزعمها عبد الله بن ياسين[1] وقد سار على نهجه من جاء بعده؛ إذ عرف المغرب في عهدهم الاستقرار والرخاء؛ ازداد تفوقهم بعد أن تمكنوا ضم الأندلس لدولتهم عقب معركة الزلاقة.[2] سنة 1079 هـ 1086هـ.

قامت الدولة المرابطية على يد عبد الله بن ياسين سنة 1024م الذي وحد قبائل صنهاجة الصحراوية، وعرفت أوج امتدادها في عهد السلطان يوسف بن تاشفين الذي بنى مدينة مراكش واتخاذها عاصمة لدولته التي امتدت من الصحراء جنوبا حتى الأندلس شمالا بعد هزم المسيحين في معركة الزلاقة[3] س1086م.

وتبنى عبد الله بن ياسين المذهب السني المالكي وقد كان لدعوته الدينية دورا مهما في تأسيس الدولتين المرابطية والموحدية إذ يقول ابن خلدون[4] في هدا الصدد واعتبر ذلك أيضا في دولة لمتونة ودولة الموحدين، حيث كان للعصبية الدينية دور في تأسيس هذه الدولة الإسلامية، ذهب ابن خلكان إلى أن أصل المرابطين من حيمر من سبأ، نقل ابن

---

[1]- عبد الله بن ياسين: هو عبد الله بن ياسين بن مكوك بن سرين بن علي الجزرولي أصله حسب ماذكره البكري من بلدة تماماناوت في طرف صحراء غانا، درس على يد فقيه السوس وحاج بن زللواللمطي رحل إلى الأندلس في عهد ملولك الطوائف وأقام بها سبع سنين واجتهد في تحصيل العوم الشرعة، حتى أصبح من خيرة طلاب الفقيه وحاج بن زللو وعندما طلب الشيخ أبو عمران الفاسي من تلميذه وحاج بن زللو أن يرسل مع زعيم قبيلة جدالة يحي ابن ابراهيم فقيها عالما يعلم قومه أمور دينهم وبعد وفض الجميع وقع الاختيار على عبد الله بن ياسين للقيام بالمهمة وهو العارف بتقاليد قومه وأعرافهم وبيئتهم الصحراوية، أنظر البكري أبي عبيد: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب والأندلس (جزء من المالك الممالك).مكتبة المثنى، ط8، بغداد، 1857، ص165.

[2]-معركة الزلاقة: وقعت يوم الجمعة 12 رجب 479هـ 23 /أكتوبر 1086 مهزم فيها يوسف بن تاشفين القائد المرابطي جيش النصارى في الأندلس بقيادة ألفونسو: الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية

[3]-مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر أخبار المراكشية: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، 1399 -1979، ص(40 -41).

[4]- ابن خلدون عبد الرحمن: تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأحمر، دط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1971، ج6، ص170.

أبي زرع عن أبي فارس بن عبد العزيز المازوزي الشاعر رحمهما الله في أرجوزته في التاريخ المسماة بنظم السلوكفي الأنبياء والخلفاء والملوك.[1]

مرابطون أصلهم من حيمر قد بعدت أنسابهم عن مضر

وان صنهاج سليل حيمروهو ابنه من صلبه

أكرم به من نسب صريح فتقله لاتخفه بالتصريح

عداهم وفضاهم مشهور ومحبهم وسعدهم مذكور[2]

ولما نزل عبد الله بن ياسين في قبيلة جدالة ورحب به شيوخها وأقبلوا عليه للسماع والتحصيل، وهم عبد الله بن ياسين في أداء مهمته وهي تثقيفهم وإرشادهم إلى أصول الشريعة والفقه، وسعى إلى إصلاح أخلاقهم وتطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية، بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف وردع شهوات النفس، فاتبعوه والتقوا حوله[3] وبعد دخول المرابطين أغمات وما حولها سنة 149هـ – 1057م وفرار أميرها لقوط بن يوسف المغراوي إلى تادلا[4] واجتياح جيوشهم جبال المصامدة واشتباكهم مع بني يفرن وقتل في هذه المعركة لقوط بن يوسف صاحب أغمات[5]وصارت عاصمة المرابطين بالمغرب، وحث

[1]– ابن خلكان: وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تح: إحسانعباس، دار الصادر بيروت، د ط، 1984، 72، ص128.

[2]– بن ابي زرع: الأنيس المطرب عروض، ثم طاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاسا، ت ص: يوحنا تورنبرغ او بسالية. د(ط)، 1917، ص73.

[3]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، مراجعة محمد يوسف الدقائق، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت 418هـ 1278م، مج 8، ص328.

[4]– تادلا: تقع في بلاد المغرب وهي مدينو قديمة حصنها منيع بناها المرابطون، أنظر الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مطابع هبيد لبرغ، بيروت، ط2، 1984، ص57.

[5]– أغمات: ناحية في بلاد المغرب قرب مراكش، أنظر شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، 1984، ص126.

عبد الله بن ياسين المرابطين على جهاد برغواطة[1]، الذين كانوا بتامسنا واستشهد عبد الله بن ياسين في احدى معاركها 45هـ – 1059م بأغمات، لكن لم تمض مدة طويلة على هذا الحال حتى سمع بالخلاف الذي قام بين جدالة ولمتونة في بلاد الصحراء، ولخشية الأمير تفرق كلمة المسلمين وانقطاع صلتهم، قرر الذهاب لحل الخلاف ولم يكن قد أتم فتح المغرب فحين كان يحشى من تقدم وزحف بلكين بن محمد بن حماد صاحب القلعة على فاس،[2]وقبل سفره طلق زوجته وطلب من ابن عمه يوسف بن تاشفين أن يخلفه ويتزوج زوجته التي طلقها، وفعلا عمل يوسف بن تاشفين على استكمال الفتح، وذاع صيته لما حققه من نصر منذ سنة 463هـ1070م حيث بدأت نقطة التحول في النظام السياسي لدولة المرابطين وبعد حسم الخلاف عاد في عام 465هـ1072م أبو بكر بن عمر إلى المغرب ولكن بعد ما رأى من حسن تصرف لابن عمه يوسف بن تاشفين تنازل له عن الإمارة بحضور مشايخ لمتونة وأعيان الدولة وواصل ابن تاشفين توحيد بلاد المغرب، وأحرز عدة انتصارات أهمها ضم طنجة في عام 470هـ1077م بعد قتل سكوت البرغواطي واستولى المرابطون على تلمسان 472هـ 1079مثم سبته في 477هـ1084م وبهذا يكون يوسف بن تاشفين قد حول حلم عبد الله بن ياسين إلى حقيقة وتحررت صنهاجة وبلاد المغرب من البدع والخرافات[3]، ولقد لقب يوسف بن تاشفين بأمير المسلمين وناصر الدين، وهذا لما حققه من انتصارات وازدهار المملكة في عهده واتساع رقعتها بفضل جهوده وخاصة بعد نصره في معركة الزلاقة، وقد ضرب السكة وأخرج

[1]– برغواطة: هي قبائل تدين بمذهب مخالف لتعاليم الإسلام وأحكامه يرجع هذا المذهب إلى ق2هـ 8معندما وفد رجل يهودي الاصل يدعى صالح بن طريف البرناطي نسبة الى برناط وهو حصن بأعمال شدودة بالأندلس، استوطن بمنطقة تامسنا وادعى النبوة فقاومه كل حكام المغرب من قبل الى غاية ظهور المرابطون في بداية القرن 5هـ11م وكان أميرهم يومئذ أبو حفص بن عبد الله أبي غفير محمد بن معاد، جاهدهم عبد الله بن ياسين حتى استشهد ثم حلفه أبو بكر بن عمر حتى ادعنت له هذه القبائل بالطاعة وأسلمو من جديد، أنظر ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص81.

[2]– ابن خلدون: المصدر السابق، ص382.

[3]– ابن ابي زرع: المصدر نفسه، ص330 ص340.

الدينار المرابطي الحديدي وفي أحد وجهي العملة كتب الشهادة (لا اله إلا الله محمد رسول الله) وتحت الشهادة اسمه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، ونقش في أعماق العملة. قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾،[1] وكتب في الوجه الثاني للعملة الإمام عبد الله بن امير المؤمنين العباسي[2]، وقد كان ليوسف بن تاشفين خمسة من البنين هم: أبو بكر سير وعلي وتميم والمعز وإبراهيم ومن البنات ثلاثة كوتة ورقية وتميمة[3]، وأكبر بنيه أبو بكر وولاه على المغرب سنة 489ه وقد توفي بعد معركة الزلاقة، وهذا ما عجل دعوة يوسف بن تاشفين وتركه مطاردة الجيوش النصرانية المنهزمة الفارة، وبعدها تولى ابنه الحسن، بعد أن اشترط عليه في الدفاع عن الأندلس أن لا يولي المناصب الحساسة لغير المرابطين من قبيلة لمتونة، وان يعد بها جيشا مرابطيا دائم الوجود بها عدده 17 ألف فارس وتوزع على مختلف القواعد ويرابط بإشبيلية 7 ألاف وبقرطبة ألف فارس وتوزع على مختلف القواعد وفي شرق الأندلس أربعة ألاف، كما توزع أربعة ألاف الباقية على الثغور والحصون المتاخمة لأراضي العدو، وأنه يفضل أن تعود الحراسة للأندلسيين للحدود النصرانية وذلك لخبرتهم به، وفي سنة 496ه 1102م دخل يوسف بن تاشفين إلى الأندلس دخوله الرابع والأخير ومعه ولداه أبو الحسن علي وأبو الطاهر تميم وهذا لتسيير مصالح الأندلس.[4]

---

[1] - سورة آل عمران: الآية 85

[2] – ابن ابي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص77.

[3] – كانت تميمة الأميرة بنت يوسف تشتهر بجمالها ورزانة عقلها وأدبها وكانت تنظم الشعر الجيد، أنظر أحمد ابن القاضي المكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة_الرباط، 1973 ص105 ص106.

[4] – الشيخ عدة: العصبية الدينية ودورها في قيام وافلول الدولة الإسلامية المرابطية أعوذجات مذكرة لنيل شهادة الماجستير في إطار الدكتورالية الدين والمجتمع، جامعة وهران، 1432.1433ه2011/م. 2012.

الدولة الموحدية:

الموحدون ينتمون إلى طائفة قبائل العرب المغربية خاصة هرغة[1] ومصمودة هنتانة وكومية[2]، ويذكر عبد الله علي علام أن الموحدين في بادئ الأمر هم طائفة دينية إصلاحية[3]،حيث دعت هذه القبائل الناس إلى العودة إلى الأصول والتمسك بالقران والسنة، ورفض مايسيء إلى عقيدة التوحيد فعرفوا بالموحدين[4].

ويذكر محمد الصلابي دولة الموحدين أن هذه الحركة وضعها المهدي بن تومرت[5]، وكان الدستور الذي سار عليه الموحدون، وبنيت عليه الدولة الموحدية (لا الهإلا الله)، من القبائل التي قــامت أكتافها قــوة الموحدين وهــي هنتانة، هسكورة،[6] هيلاتة،[7] ومؤسسها الإمام المهدي بن تومرت، وهو محمد بن عبد اللهب بن عبد الرحمان خالد بن

---

[1]– هرغة: قبيلة مصمودية بربرية اسمها أرغن ينتمي إليها ابن تومرت وهي تحتل المنطقة الممتدة جنوب مدينة مراكش أنظر: عبد الواحد المراكشيالمعجب في تلخيص أخبار المغرب تح: محمد سعيد العريان، د.ط، القاهرة، د.ط، 1963، ص163.

[2]– كومية: قبيلة بربرية من البرانس والبتر كانوا يعرفون بمصطفورة ولهم ثلاثة بطون منها تفرعت قبائلهم: ندرومة، صغارة، بني بلول، أنظر البيدق: المقتبسة من كتاب الأنساب في المعرفة الأصحاب، تح، عبد الوهاب بن منصور(د.ط)، منصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص21.

[3]– عبد الله علي علام: الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص43.

[4]– شرقي نوارة: الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524 هـ–667هـ/ 1126م–1268م) مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجزائر. 2007– 2008م، 1428–1429م، ص14.

[5]– المهدي: هم محمد بن عبد الله بن تومرت المكنى بأبي عبد الله والمقلب بمهدي الموحدين، المعروف عند بعض المؤرخين بالفقيه، أنظر: عبد المجيد النجار: تجربة الإصلاح في حركة ابن تومرت، ط2، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، ص96.

[6]– هسكورة: قبيلة من البربر، البرانس اضطراب النسابون في ترتيبها فجعلوها مع صنهاجة لأنهم اخوتهم: أنظر البيدق المصدر السابق. ص35.

[7]– هلانة: قبيلة من شعب مصمودة من البربر من البربر والبرانس من واد ايلان بن مصمودة وهي عين العرب، أنظر البيدق نفسه، ص46.

تمام بن عدنان بن سفيان بن صفوان بن جابر بن عطاء بن رباح بن محمد [1]بن سليمان ابن عبد الله بن الحسن ابن علي طالب رضي الله عنهم[2]، منحدر من قبيلة هزعة إحدى بطون مصمودة ولد في (475هـ/1082م) في قرية ايجلي، شد الرحال إلى طلب العلم خلال نهاية القرن الخامس عشر هجري ومطلع القرن[3] الثاني عشر ميلادي شد الرحال إلى المهدية[4]، اين درس علي يد أبي عبد الله المازني، وأخذ العلم عن عالمها ابي بكر الطرطوشي[5]، وبعد المشوار الطويل في طلب العلم شرع المهدي في طريق العودة إلى مسقط رأسه في رحالة دامت 4 سنوات، وكان يتوقف بالمدن والقرى التي تمر بها، فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويمكن اعتبار هذه الرحلة بداية قيام الدولة الموحدية.

اتجه ابن تومرت إلى مراكش[6]، فكثر أتباعه والتف حول جمع غفير من الناس، الأمر الذي أثار مخاوف المرابطين الذين أخرجوه من مدينة أغمات، وهنال حدث تغير في أسلوبه الدعوي عندما خلع بيعة يوسف، ظل عاما يعظ ويدرس على هدي المذهب الأشعري وكان يحرض الناس للخروج على الحكام ووجوب قتالهم، فذاع صيته بين أهل

---

[1] – محمد الصلابي: صفحات من التاريخ الاسلامي في الشمال الإفريقي (دولة الموحدين)، دار البيدق للنشر، 1988، ص 214.

[2]– الزركشي (أبي عبد الله محمد ابن ابراهيم): تاريخ الدولة الموحدية والحفصية، تح: محمود ماضود. ط2.المكتبة العتيقة تونس، 1960، ص4.

[3] – البيدق: أخبار المهدي ابن تومرت وبداية الدولة الموحدية، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1971، ص 39.38

[4]– المهدية:بناها عبد الله الشيعي سنة (300) يحيط بها البحر من ثلاث جيهات بينها وبين القيروان ستين ميل أنظر الحميري، المصدرالسابق، ص160،نشر في نوارة المرجع السابق، ص15.

[5]– الطرطوشي: هو ابو بكر الوليد محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الطرطوشيP46. من كبار علماء زمانه نبغ في علوم الرياضيات والفلك والفقه والقراءات أنظرابن فرحون: الديباج المذهب لمعرفة أعيان المذهب، تح: مأمون من محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ص371.

[6]– مراكش: مدينة عظيمة أسسها يوسف ابن تاشفين (459هـ1067م) تقع بعد ثلاثة أميال من وادي تانسفيت مدينة كبيرةالمزارع الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تح، محمد حاج صادق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص83.

السوس[1]، واجتمعوا عليه وأقنعهم بأفكاره، فبايعه أصحابه ودخلت دعوته طورا جديدا بإعلان الحرب على المرابطين للقضاء على حكمهم الباطل حسب رأيه، وإقامة دولة راشدة على هدي التعاليم التي سار على منوال أتباعه.[2] هناك أدرك المرابطون خطورة حركة ابن تومرت فعلو على تشويه سمعته والتشهير بأنصاره من أجل عزوف بقية القبائل عن اللحاق به، واتهم المرابطون الموحدون بالفر والضلال وصل هذا الكلام إلى مسامع ابن تومارت فقال: سبقونا بالقبيح لو كان خيرا أجمعوا عنه وما سبقونا إليه لقبوهم انتم، فان الله ذكر في كتابه (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه).

ومن سنة (539ه /1138م) لم تتوقف المصادمات بين الموحدين والمرابطين، وفي سنة(539ه/1139م) خرج عبد المؤمن إلى المغرب الأوسط فأطاعته غمارة. وبعده توفي علي بن يوسف بن تاشفين وخلفه ابنه تاشفين دخل الموحدون إلى تلمسان[3] بعد محاصرتهم لها، حيث فر تاشفين بن علي وعلم الموحدون بذلك فتبعوه وفي محاولته الفرار سقط من حافة الجبل ومات سنة (539ه/ 1144م)[4] تمكن عبد المؤمن بن علي من إخضاع عدة مناطق خاصة في الأندلس، وعرف عهده ازدهار وقوة ثم توفي وتولى بعده ابنه ابي يعقوب يوسف الخلافة. وهي مرحلة التطور والازدهار بحيث قام هذا الأخير بأعظم الانجازات وتعتبر فترته أزهى الفترات، التي عرفتها دولة الموحدين،[5] ودخل إلى

[1]– السوس: إقليم واسع يقع بالمغرب الأقصى، أنظر مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية. ص211.212.

[2]– محمد الصلابي: المرجع السابق، ص220.

[3]– تلمسان: بسكرتين فسكون من تلم بمعنى تجمع وصان بمعنى إثني أي تجمع بين التل والصحراء أنظر يحي بن خلدون بغية الرواد في دكر ملوك بني عبد الواد، تح: الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية 1980، ج1، ص35.

[4]– البيدق: المصدر السابق، ص38، 39

[5]– مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح، سعد زغلول عبد الحميد

الأندلس سنة[1] (567هـ/1171 م) وولى على غرناطة أخوه عثمان، عمل على مهادنة النصارى وله فتوحات كثيرة أصيب بمدينة شترين[2]، ومات متأثرا بجروح سنة (580هـ /1184م)، وتولى بعده يعقوب المنصور عمل على هذا الأخير على محاربة بني غانية واستولى على بجاية وقلعة بني حماد سنة 547هـ.[3]

في هذه الفترة شهد الموحدون انتصارا تاريخيا بعد هزيمتهم للنصارى في معركة الأرك سنة (591هـ/1194م)على يد الخليفة المنصور الذي توفي سنة(595هـ/1198م)وبعد وفاته خلفه ابنه الناصر الذي قضى على بني غانية واستعاد الأراضي التي أخذوها، ولكن هذا الأخير عرف بسوء التنظيم والتسيير لأمور الدولة خاصة بعد موقعة حسن العقاب ضد النصارى بالأندلس(609هـ/1212م)وبعد وفاته سنة (610هـ/1213م) خلفه ابنه يوسف المنتصر، عرفت فترته الحروب والفتن وأهمل أمور الخلافة والرعية، وبعد وفاته تصارع الأفراد على السلطة، وسيطرت الأشياخ على الخلافة والوزراء والولاة على بعض الخلفاء وهو ما انعكس سلبا على الخلافة التي تراجعت في جل الميادين وبعدها ظهر أبو العباس إدريس الواثق بالله المعتمد عليه الملقب بأبي الدبوس وهو أخر خلفاء الموحدين الذي تم قتله (668هـ/1271م)وبموته سقطت الدولة الموحدية.[4]

---

[1]– الحافظ الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو ماهر محمد السعيد بن بسيوني زعلول دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ط، ج4، ص79.

[2]– شترين: على جبل عال منها إلى مدينة بطليوس، أنظر الادريسي: المصدر السابق، ص273، المصدر السابق، ص79.

[3]– قلعة بني حماد: تبعد عن مسيلة مسافة 12ميلا وهي القلعة يقصدها التجار كثيرا أنظر الحميري المصدر السابق ص462 ص 470، المراكشي المصدر السابق ص230.

[4]– محمد عبد الرحمان عنان: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ق2، مطبعة لحتة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، ط1، 1964، ص336.

عاد ابن تومرت إلى مسقط رأسهبايجلي[1]وفيها اعلن المهدي عداءه للمرابطين وحث الناس على محاربتهم وإبراز مناطق ظلا أهم وفي السنة (518ه /1124م)اتخذ المهدي من تنملل مقاما له ولأصحابهم الذين بايعوه بالمهدوية وبدأ الصراع ينمو بين المرابطين وفي سنة(524ه/ 1130م).وكانت موقعه انكسر فيها الموحدون وبعد هذه الموقعة لم يعش المهدي طويل اذ توفي بعدها بأربعة أشهر وقد اخفى خبر وفاته قرابة السنتين حيث يذكر البيدقان ابن تومرت لما اشتد به الأرض قال لأتباعه اعرفوني وحققوني أنا مسافر عنكم سفرا بعيدا فضح الناس بالبكاء وقالوا له إن كنت الي الشوق نسير معك فقال ليس هذا السفر يسافره احد معي إنما لي وحدي ثم دخل ولم يره أحدا أبدا وكذلك يضيف ان الإمام المهدي لما حضرته الوفاة جلس ذات يوم في بيته إذا سمع صوتا رفيعا من وراء البيت وهو يقول:

كأني بهذا البيت قد باء أهله وقد درست إعلامه ومنازله

فأجابه المهدي:

كذلك أمور الناس بدلا جديدها وكل منا حقا ستجلى فضائله

فأجابه الهاتف قائلا:

تزود من الدنيا فانك راحل وانك مسؤول فما أنت قائله؟[2]

فأجابه المهدي:

أقول بان الله حق شهادته وذلك قول ليس تخفى فضائله[3]

---

[1]– إيجلي:قرية صغيرة تقع على مشارف الشمالية للأطلس الصحراوي في اتجاه وادي اليوس أنظر مؤلف مجهول: مفاخر البربر، تحقيق عبد القادر بربابة، دار رقراق للطباعة والنشر، الرباط2005، ص209.

[2]– لوناس فريدة: الدور السياسي لتعليم في دولة الموحدين (524ه– 667ه/ 1130م– 1270م)، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في تاريخ المغرب والمشرق الإسلامي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ص51 ص52.

[3]–محمد محمود عبد الله بن بيه: الأثر السياسي للعلماء في عصر، دار الأندلس الخضراء، جدة، د ت ظ.ص227.

فأجابه الهاتف فقال:

فخذ عدة للموت انك ميت وقد أزف الأمر الذي أنت نازله

ولم يلبث بعدها إلا ثمانية والعشرين ليلة ومات رحمه الله وذلك سنة(524هـ- 1130م)متأثرا بالهزيمة التي ألحقت به وباتباعه في موقعه البحيرة.[1]

بويع قبلها بيعة خاصة من طرف أصحابه وفي سنة(526هـ/ 1132 م) أخذت له البيعة العامة بجامع بتمنلل[2]قام بتربية شبل أسد وطائر ودربهما كما أراد كان الأسد إذا رأى عبد المؤمن ربض بين يديه وعلم الطائر النطق باللسان العربي وكان يقول: النصر والتمكين للخليفة عبد المؤمن أمير المسلمين، وعندما انتهى من تدريبهما عقد مجلس من أشياخ الموحدين وقبائلهم للحضور إلى مجلسه فلبوا دعوته، وهنا أعلن عبد المؤمن وفاة المهدي ابن تومرت وان يكونوا يد واحدة وان يختاروا أميرا لهم صاح الطائر داخل المجلس قائلا: النصر والفتح والتمكين لسيدنا الخليفة عبد المؤمن أمير المسلمين، وأما الأسد لما رأى الناس زارو كشر عن أنيابه ففر الناس وبقي عبد المؤمن بن علي مكانه ولما مس الأسد جلس بين يديه، ولما رأى الموحدون ذلك اتفقوا أن يكون أميرهم وقالوا: ماعلى هذا من مزيد وليس أحد أولى بالخلافة منه، لقبه الموحدون بالخليفة أمير المؤمنين وسماه ابن تومرت سراج الموحدين[3]اهتم بالعلم والعلماء واهتم بالجيش وتنظيم الخطط وابتكار الأسلحة، حفظ الحديث الشريف على يد ابن تومرت متمكنا في علم أصول الدين ومتقنا في الجدل يعتبر عبد المؤمن المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين بحيث استطاع أن يفرض

[1]- عبد الله علي علام: المرجع السابق، ص208.

[2]- بتمنلل جبل عال جدا شديد البرودة يزدحم بالسكان من كل جهة وعلى قمته مدينة تحمل اسمه عامرة كذلك ومزدانة بالطبيعة وجميلة، أنظر حسن الوزان الفارسي ت(96هـ) وصف إفريقيا، تر محمد حجي ط2، دار الغرب الإسلاميبيروت، 1983، ج2، ص145.

[3]- ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ت محمد شهام، المكتبة العتيقة، تونس، ط3، 1963، ص124.

سيطرته على بلاد المغرب الإسلامي، عمل على تنظيم شؤون الموحدين وتوحيد صفوفهم، وبقي بتمنلل إلى سنة(528ه/1134م)وبعدها سار واستولى على الجبال المجاورة له.[1]

وبهذا بدا مسيرته بالسيطرة على الحواضر المغربية وتأسيس دولة مترامية الأطراف بعد مبايعته توجه إلى تادلا.[2]

وآخر خلفاء الدولة الموحدية إدريس الواثق بالله المعتمد عليه الملقب بأبي الدبوس وهو آخر الخلفاء الموحدين، الذي تم قتله وبموته سقطت الدولة الموحدية.[3]

[1]– لوناس فريدة: الدور السياسي للتعلم في دولة الموحدين (524ه 1130 م 1272م)، مذكرة للحصول على شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي – المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص58.

2– البيدق: المصدر السابق، ص16.

3 – لوناس فريدة: نفس المرجع، ص51 ص52.

المبحث الأول:

أشهر الاغتيالات

في العالم الإسلامي

المطلب الأول: تعريف الاغتيال

المطلب الثاني: بداية ظهور الاغتيال في العالم الإسلامي

المطلب الأول: ماهية الاغتيالات

الاغتيال هو القتل العمد، ومشتق من لفظ الغيلة، ويقصد بالاغتيال هو إيصال الشر إلى شخص ما، ولا يشعر به، وهو يعبر عن الخديعة، ويقال قتل فلان غيلة أي قتل مخدوعا وخفية[1].

وتذهب بعض المصادر إلى القول: أن الاغتيال هو أن يؤتى المرء من حيث لايشعر وأن يدهم بمكروه ولم يرتقبه.[2]

أما في الاصطلاح فإن الاغتيال هو نفسه المعنى اللغوي، فهو فعل يراد به اخراج روح شخص ما متعمدا خفية أو خديعة، ويرتكب هذا الفعل عادة للانتقام، أو على حصول على منصب من أجل السيادة والريادة.

والاغتيال السياسي هو عملية قتل منظمة لها خطوات محكمة للوصول إلى الهدف المنشود، تكون متعمدة ضد شخصية مهمة ذات تأثير سياسي أو عسكري أو قيادي أو فكري للتخلص من الخصم وتصفيته جسديا، وذلك عن طريق خطة محكمة التنفيذ[3]

أما الاغتيال في المدونة الإسلامية فقد ذكر ذلك في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، بحيث ذكرت لفظة القتل في القران الكريم مئة وتسع وسبعين مرة، وأربع وسبعين أية، وقد تحدثت الآيات المكية عن القتل واختصت بالأنبياء ومحاولة قتلهم من قبل أقوامهم، كالنبي إبراهيم عليه السلام، والنبي موسى عليه السلام، والنبي يوسف عليه

---

[1]– الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المعروف بالصحاح. تح: شهاب الدين أبو عمر، ط1، دار الفكر، بيروت، ج1998، 5، ص1787

[2]– الزبيدي: محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي: تاج العروس من جوهر القاموس، تح، علي شيري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994، ج15، ص562

[3]– حيدر عبد الرزاق جعفر الرزاق جعفر علي:الاغتيالات السياسية في الأندلس حتى نهاية دولة الموحدين 97هـ–620هـ/715م– 1223م. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة البصرة 1436هـ–2015م، ص22، 23.

السلام، وهذا القتل كان يراد به أخذ العبرة والموعظة، لمن يريد دخول الإسلام، من بين هذه الآيات نذكر قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾.[1]وهذه محاولة قتل النبي إبراهيم عليه السلام، وكذلك محاولة قتل موسى عليه السلام كقوله تعالى:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ ﴾وهناك محاولات قتل النبي يوسف عليه السلام كقوله تعالى:

﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ ﴾[2]

وهناك أيضا نوع من القتل، وهو قتل الأولاد بسبب صعوبة العيش وما إلى غير ذلك، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾[3]، وكانوا يقومون بقتل الروح الإنسانية وتقديمها كقرابين للأصنام، وذلك للتقرب إليها في قوله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ ﴾[4]،وكان بعض القتل غير محرم، إذ أشار القران الكريم إلى أنواع القتل، كانت بمثابة القصاص منها عقوبة الارتداد عن الإسلام.

---

[1]– سورة العنكبوت، الآية 24.

[2]– سورة غافر الآية 26.

[3]– سورة الإسراء، الآية 31.

[4]– سورة الأنعام، الآية 151.

قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾[1].

وهناك القتل العمد والقتل الخطأ، فقد نهى الله عز وجل عن القتل العمد بقول قال تعالى:﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾[2]، أما القتل الخطأ فأشار إليه القران الكريم فيمكن علاجه والتخفيف من عقابه، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾[3].

وهناك نوع اخر من القتل في سبيل الدفاع عن النفس، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾}.[4]، وحث القران إلى قتل المشركين لأنهم يمثلون خطر على دولة الإسلام كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾[5]

---

[1]– سورة الأنعام، الآية 137.

[2]– سورة النساء، الآية 93.

[3]– سورة النساء، الآية 92.

[4]– سورة البقرة، الآية 154.

[5]– سورة التوبة، الآية 5.

[6]– حيدر عبد الرزاق علي: المرجع السابق، ص 26– 27.

وقد ذكرت لفظة القتل في الأحاديث النبوية الشريفة، بحيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق...)[1]،وقوله أيضا: (لزوال الدنيا عند الله أهون من قتل مؤمن بغير حق).[2].

لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في حجته المشهورة حجة الوداع عام 10هـ632/م، حيث نظر إلى الكعبة الشريفة وهو يقول: (ما أعظمك وأعظم حرمتك، للمسلم أعظم حرمة منك، حرم الله دمه وماله وعرضه، وان يظن بن ظن السوء).[3]

ويمكن القول أن لفظة الاغتيال وردت في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، أشارت إلى أنواع القتل وهو من الاغتيال، حيث حرم بعضها وحلل البعض منها، حسب ما تنص عليه الشريعة الإسلامية.[4]

[1]– البخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت256هـ869/م): صحيح البخاري، طبعة الأوفتن، دار الفكر، بيروت، 1988، ج3، ص195.

[2]– ابن ماجة: ابو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني (ت 273هـ886/م)، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، د، ط، دار الفكر، بيروت، د، ت، ج2، 874.

[3]– الزيلعي: جمال الدين ابو محمد عبد الله يوسف بن محمد (ت 762هـ1360/م)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح، عبد الله بن عبد الرحمان السعد، ط1، دار ابن حزيمة، الرياض، 1993، ج3، ص342.

[4]– حيدر عبد الرزاق علي: المرجع السابق ص28– 30

المطلب الثاني: بداية ظهور الاغتيال في العالم الإسلامي.

بدأ ظهور الاغتيالات في العالم الإسلامي، منذ زمن الصحابة رضي الله عنهم، مرورا بالعهد الأموي وانتهاء بزوال الخلافة العباسية في عام656هـ. بسبب الصراع والتحاسد على السلطة وتولي الخلافة، وكان القتل شائعا لدرجة أن الأب يقتل ابنه للوصول إلى الهدف المستفرد. وسنتطرق على أهم وأشهر عمليات الاغتيالات في زمن الصحابة.

الخليفة أبو بكر الصديق:

كان تاجرا يرتحل إلى البلاد، ودخل بصرة والشام، وكان مع أبي طالب في قافلته إلى الشام وكان رأسماله جيدا كريما، وكان ينفق من ماله في كرمه، وعلى أصدقائه. وكانت تحبه قريش ويستشيرونه، لم يسجد في حياته لصنم. ولم يشرب الخمر، وكان أقرب صديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ومـــن صفاته: كـان أيـضا نحيفا، نفبف العارضين أخبأ (منحنيا)، معروق الوجه، غائر العينين. نائي الجبهة، عـاري الاشاجع،[1]

لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصديق لأنه صدق النبي في قصة الاسراء والمعراج، وقيل أنه كان يصدق أي خبر يأتي به النبي (صلى)، وهو أول من أسلم الرجال، وهو أول المبشرين بالجنة، وأول الخلفاء الراشدين، وأول من شهد له النبي بالعتق من النار.

تولى أبو بكر الصديق الخلافة، وارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام، ومنعت أخرى من دفع الزكاة. فأراد أبو بكر قتالهم، فأثار عليه عمران يفترعن قتالهم فقال أبو بكر: "والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمرت أن أقاتل الناس حتى يقولو لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه إلا بحقها وحابه إلى رسول الله"، فقال أبو بكر:"والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. فإن الزكاة حق المال وقد قال (ألا بحقها)"، وقد عمل الخليفة على قمع حركات الردة وأحفاد نوازع التمرد. تحت راية الإسلام، لكمه توفي بعد أن وحد العرب، ولكن وفاته

[1]– محمود شاكر: الخلفاء الراشدين، المكتبة الإسلامية، ط8، 1461هـ– 2000م، ج3، ص30– 34.

كانت سرا غامضا يصعب حله، تذهب الرواية الأولى أن اليهود عملوا على تسميته بالأرز، والأخرى تقول أن المجامع المرتدين الذين عادوا للإسلام كرها، وسمح لهم أبو بكر الصديق بالقدوم إلى المدينة، ومخالطة المسلمين هم وراء صفية أبي بكر رضي الله عنهم.لدواعي انتقامية.[1]وكانت النساء أيضا معرضين للاغتيال منهم:

من أهم الاغتيالات:

2.أم ورقة:

هذه الأخيرة كان لها غلام وجارية دبرتهما، أي أنهما علقت عتقهما بموتهما، إلا أن هذان تطلعا للحرية فقاموا بخنقها حتى ماتت.

3. عمر بن الخطاب:

اتسمت خلافته بالعديد من الانجازات الإدارية والحضارية والعسكرية، وهو أول من دون الدواوين، واتخذ بيت المال، وعمر المدن الجديدة.[2]

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعيد النفي، واسع الفكر، يخشى على أمته ويخاف عليها، وكانت المجموعات الرومانية تحقد على المسلمين، وقاموا بعدة مخططات للقضاء على الخليفة وأتباعه. وكان هناك شخص يدعى أبو اللؤلؤة حاقد على الخليفة والمسلمين، دخل إلى المدينة بحجة أنه ماهر في النقوش والصناعات، إلا أنه دخل بهدف قتل الخليفة أمير المؤمنين فقتل في صلاة الفجر 23 من ذي الحجة، في السنة الثالثة والعشرين من هجرة النبي صلى، والآخرون رأوا أن من قتل عمر هم الأطراف المعادية للإسلام والحاقدة عليه من يهود ونصارى.[3]

---

[1]– خالد السعيد: المرجع السابق، ص11، 12

[2]– خالد السعيد: نفسه، ص 22، 23.

[3]– محمود شاكر: المرجع السابق، ص190، 193.

4. عثمان بن عفان:

دخل عثمان بن عفان الإسلام على يد صديقه أبي بكر الصديق، وآمن به إيمانا عميقا وقد ولد في الطائف، وكان ذلك بعد عام الفيل بست سنوات، وهو على الأصح الأقوال عام 576م، وكان عثمان جميل الوجه، متوسط الطول، ذات شعر كثيف متموج ينسدل إلى ما تحت أذنيه، وكان كبير اللحية طويل الذراعين.وكان شديد الحياء، يحبه الناس ويحبونه لتواضعه وحيائه الشديد، وتزوج عثمان برقية بنت النبي صلى التي كانت قد تزوجت عتبة بن أبي لهب، وهاجر إلى الحبشة، كانت مكانته ممتازة بين الناس، وأحبه الناس في الجاهلية لتواضعه وسخائه، وأحبه الناس في الإسلام، وكان سخيا متواضعة.[1]

شهدت خلافة عثمان والتي دامت اثنتي عشر سنة استمرارا لحرصه التوسعات العسكرية، ووسع عثمان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة. وسقفه بالساج، لكن هذا الاستقرار والتوسع الذي عرفته الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عثمان نتج عنه عدة معارضين لسياسيه، فدخلوا منزله وقتلوه. وذلك لدواعي انتقامية[2]

5. علي بن أبي طالب:

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وأول من أسلم من الصبية، وشهد بدرا والمشاهد كلها. شهدت خلافته ظهور العصبيات، وتغير نفوس الناس، وسالت فيه الدماء، وكان يخرج من مصيبته ويدخل في أخرى.[3]

قتل الإمام علي رضي الله عنه، وكان السبب في ذلك أن عبد الرحمان بن ملجم المراوى لعنه الله، أبصر امرأة من بني رباب، كانت من أجمل نساء أهل زمانها، وكانت ترى، رأى

---

[1]– التيمي: المصدر السابق، ص150.

[2]– خالد سعيد: المرجع السابق، ص33، 34.

[3]– خالد سعيد: المرجع السابق، ص84– 85

الخوارج فولع بها، فقالت: لا أتزوج بك الا على ثلاث [ألاف وعبد وقية] وقتل علي بن أبي طالب، فقال لها ذلك، فتزوجها وخرج عبد الرحمان بن ملجم ومعه سيف مسموم،

خرج علي من داره ودخل المسجد وهو يقول: أيها الناس: الصلاة أيها الناس الصلاة وكان ذلك ليلة الجمعة عاشر ليلة شهر رمضان، فأتاه عبد الرحمان بن ملجم من خلفه بالسيف، وأدى ذلك إلى قتله.[1]

[1]– التيمي: المصدر السابق: ص 192، 194.

المبحث الثاني:

أسباب الاغتيالات في العهد المرابطي والموحدي

المطلب الأول: أسباب الاغتيالات في العهد المرابطي

المطلب الثاني: أسباب الاغتيالات في العهد الموحدي

المطلب الأول: أسباب ودوافع الاغتيال في العهد المرابطي

يمكن القول أن كل عملية قتل أو جريمة ما. يكون ورائها سبب ودافع قوي أدى إلى حدوث تلك الجريمة.

فقبل أن نتطرق إلى تلك الأسباب والدوافع وجب علينا التحدث على أهم الفئات والشخصيات المعرضة لعملية الاغتيال.

أ-الفئات المعرضة للاغتيال:

1- أصحاب السلطة:

هذه الفئة أكثر تعرضا للاغتيال. لأنها الطبقة الحاكمة في البلاد لما لها من نفوذ وسلطة وشملت الولاة والأمراء والخلفاء وأبنائهم ومن كانوا في هرم الدولة.

ففي العهد المرابطي تعرض حكام بنو عباد[1]. إلى الاغتيال فنجد اغتيال اسماعيل بن عباد بن المعتمد بالله سنة 449هـ/ 1057م. وكذلك أبناء المعتمد الذي تولوا الحكم منهم الظافر الذي حكم في قرطبة.[2]والفتح بن محمد بن عباد سنة 484هـ/ 1091م.

وشهدت هذه الفئة اغتيال القائد والمؤسس يسر بن علي بن يوسف بن تاشفين الذي ولاه أبوه ولاية العهد سنة 522هـ/ 1128م. إلا أنه اغتيل بعد فترة من حكمه[3]. مما يدل على أنها الفئة أكثر تعرضا للاغتيال بهدف القضاء على السلطة وحكامها.

---

[1]- بنو عباد: أسرة عربية في الأندلس. استطاعت إقامة سلطة لها خلال عصر الطوائف في منطقة اشبيلية ثم استطاعت ضم العديد من الدويلات الصغيرة وخاصة تلك التي جاورتها واستمرت حتى دخول المرابطين من قادتها: المعتمد بن عباد والمعتضد بن عباد. أنظر: محمد عبد الله عنان: تاريخ الاسلام في الأندلس دول الطوائف ص31-80.

[2]- ابن الخطيب رسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1394هـ- 1974م. ص108.

[3]- مكي محمود علي: وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، ط2، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2004م، ص27.

2- أصحاب المناصب السياسية:

ولي الاهتمام لهذه الفئة اهتماما كبيرا، وهذا أدى إلى نوع من الاستقرار والأمن. وهذا ما أدى إلى ظهور مطامع في المناصب السياسية. وبالتالي التخطيط لتصفية أصحاب المناصب السياسية.

فبعد دخول بني عباد في الحكم المرابطي، شهدت هذه الفترة اغتيال بعض من الشخصيات السياسية منها، اغتيال الوزير ابي بكر بن عمار بن الحسين بن عمار الفهري سنة 477هـ/ 1084م المكنى بذي الوزارتين، الذي تولى منصب الإدارة المعتمد بن عباد، [1]هذا الأخير الذي سيطر على مدينة مرسية.[2]وكذلك توليه شؤون مدينة تدمير.[3]وكذلك اغتيال الوزير ابن دباغ الذي عزم على انتقال إلى مدينة بطليوس.[4]إلا أنه أغتيل بعد فترة من حصوله على سرقسطة.[65]

---

[1]- المعتمد بن عباد: هو المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد. يعود في نسبه الى النعمان بن المنكر آخر ملوك الحيرة. تولى المعتمد حكم قرطبة واشبيلة. توفي في المغرب بعد مانفي الى الأندلس على يد المرابطين سنة 484هـ/ 1091م. أنظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان وأبناء الزمان، تح: احسان عباس، د، ط، دار الثقافة، بيروت لبنان، د، ت، 52، ص22، 32.

[2]- مرسية: مدينة كبيرة بالاندلس من أعمال مدينة تدمير اختطها الأمير عبد الرحمان بن الحكم، وسماها بتدمير الشام، وهي مدينة ذات حدائق واشجار واسعة، أنظر: الحموي: معجم البلدان، ج5، ص107.

[3]- تدمير: كور بالاندلس بأجور كورجيان. وهي شرقي قرطبة. ولها معاد بن كثيرة ومعاقل ومدن: أنظر الحميري: صفة جزيرة الاندلس منتحية من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: ليفلي بروفنسال، ط2، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1988، ص62، ص63.

[4]- بطليوس: مدينة كبيرة وعليها سورمينغ وكان لها ربض كبير، أكبر من المدينة في شرقها فهجره أهلها من الفتن وهي على ضفة نهر باية وهو نهر كبير ويسمى نهر يغور تحت الأرض. حتى لايوجد قطرة، سمي الغؤور، وينتهي جريانه الى حصن مارتلة ويصب قرب جزيرة شلشطين أنظر: الياقوت الحموي نفسه. ص62، ص63.

[5]- سرقسطة: مدينة في الاندلس تقع على ضفة النهر الكبير وهي مدينة واسعة المساحة وأهلة بالسكان ولها سورحصين مبني من الحجارة أنظر الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1989، ج2، ص552.

[6]- ابن خاقات: قلائد العقيان ومحاسن الاحيان، تح: يوسف خربوش، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1989، ج1، ث314.

وعند قيام محمد بن سعد بن مردنيش[1]،الذي ثار على الموحدين شهد عهده اغتيال الوزيرينلدى ابن مردنيش وهما ابن الجذع.[2]

3. أصحاب المناصب الادارية:

كانت المناصب الادارية تحت سلطة العرب، ويمكن أنهم تحصلوا على مناصب هم لقربهم من السلطة والولاة، وتقلدوا المناصب، وزعزعوا الوضع في المنصب الإداري، وظهرت بعض عمليات الاغتيال، وذلك للوضع السائد في النظام الإداري.

شهد عصر المرابطين اغتيال مجموعة من القضاة السياسيين، كانت لهم مكانة بارزة في هذه المناصب، وهو القاضي محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيمالتجيبي، المعروف بابن الحاج، أحد العلماء الذين أبهروا بعلمهم وعدلهم ونزاهتهم، إلا أنه اغتيل بعد فترة من حكمه.[3]

4. المعارضين للسلطة:

لكل نظام سياسي ركيزة يقوم عليها، ومنها الحصول على المساندة والتأييد من مختلف فئات المجتمع. من قائد، عالم، فقيه إلى غير ذلك، ولكن في بعض الأحيان يكون هناك فئة معارضة للسلطة، ويقومون بعمليات القتل والتخريب من أجل تصفية هؤلاء، ومن هؤلاء العلماء نجد أحمد بن عبد الولي الذي تعرض للاغتيال، سنة 488هـ- 1095م.[4]

---

[1]- محمد سعيد بن مردنيش: الأمير أبو عبد الله، صاحب مرسية ونواحيها ولد سنة 518هـ- 1124م. تملك مرسية وبلنسية واستعان بالفرنج للقضاء على المرابطين. توفي أثر مرضى أدى إلى وفاته. سنة 567هـ- 1171م أنظر: النهبي: تاريخ الاسلام، تح: عمر عبد السلام تدميري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، م3، ص249.

[2]- محمد علي الصلابي: دولة الموحدين، ص135، لم على ترجمة لها.

[3]- ابن شكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2010م، م2، ص581.

[4]- الضبي: بغبة الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989، ج1، ص241.

5. الثوار الخارجين عن طاعة الدولة:

هناك بعض الشخصيات التي اغتيل تأثر هذه القوة، ففي نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عرفت الدولة المرابطية الضعف، مما دفعها إلى تصفية بعض من قواتها في المغرب، وأصبحت المدن المرابطية شبه خالية وضعيفة. فثاروا القادة القضاة من أجل الحصول على السلطة.[1]واغتيل أحمد بن قسي الذي سيطر على حصن مريلة.[2]فأخذ يأخذ الجنود لصالحه، الذي ادعى الثورة على المرابطين وفي الأخير انظم إلى النصارى، ولا ننسى أهم شخصية هي أبو جعفر عبد الله بن أبي جعفر القاضي.[3]

ب. أسباب ودوافع الاغتيال في العهد المرابطي:

تعددت أسباب ودوافع الاغتيال في دولة المرابطين. وتفشت في مختلف أطياف الفئات من أمير إلى حاكم إلى قاضي إلى عالم...الخ، ومن بين الأسباب التي كانت في هذا العهد نجد:

1- الصراع على السلطة:

هو أكبر دافع للاغتيال باعتبار السلطة هي السلطة العليا في البلاد وشملت هذه الأخيرة مختلف المناصب السياسية. منهم اغتيال القاضي محمد بن أحمد بن خلف التجبي، المعروف بابن الحاج، قاضي قرطبة،[4]عام 529هـ/ 1134م، وقد تناولت

---

[1]- جدو فاطمة الزهراء: السلطة والمتهوفة في الأندلس عهدي المرابطين والموحدين، مذكرة لنيل الماجستير. في التاريخ الوسيط. جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008، ص75.

[2]- مريلة: مدينة قديمة صغيرة لكنها محتظرة فيها قلعة ببشر، وهي ذات أشجار كثيرة، أنظر: الادريسي: المصدر السابق، ج2، ص570.

[3]- عصمت عبد الحميد دندش: الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني، (510هـ/ 1116- 1151م)، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص71- ص:75

[4]- قرطبة: قاعدة بلاد الأندلس ودار الخلافة فيها وهي تضم خمس مدن كل واحدة منها لها سور وأسواق ومفصولة عن الأخرى بأسوار، ويوجد قرطبة المسجد الجامع وهو أحد أبرز معالمها، أنظر الزهري: كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد مصر، د.ت. ص86.

الروايات التاريخية تلك القضية بشيء من التفصيل، الا أن هناك تباين في تفسير دوافعها وأسبابها، وفي الوقت نفسه أجمعت تلك الروايات على فضل وعلم وعدل هذا القاضي، فقد كان في ذاته لينا صابرا طاهرا حليما، متواضعا لم يحفظ له جور في قضية.[1]

تفصيل تلك الواقعة: أن رجلا قام بطعن القاضي ابن الحاج أثناء إمامته في صفر 529هـ، / نوفمبر1134م، بالمسجد الجامع بمدينة قرطبة، في خان الأمير تاشفين بن علي بن يوسف والي الأندلس في ذلك الوقت، لما رأى الناس مقتل القاضي، وقع الهرج بالمسجد، وقاموا بقتل الجاني وقطعوا رأسه، ولما رفع رجل سيفا ثم قتله، وشهر المرابطون أسلختهم، وأحاطوا بأميرهم تاشفين، وأخرجوه من المسجد.[2]

هكذا ضاعت الحقيقة يقتل الجاني، وحدوث الهرج والاضطراب، مما أدى إلى هروب الآخرين، لاذوا بالنجاة، ولما عاين العرف بحر الأقدار، عم جميع الأقطار بأنواع المكاره والاقدار، والكل سابح غريق في حال الهلاك أو هالك، والفار يتوهم امكان الفرارى المستجير من الرمضاء إلى النار.[3]

ويحاول ابن العريف أن يسير في توجيه تلك القضية إلى ناحية أخرى، عندما أرسل إلى الأمير علي بن يوسف مستغربا:" ليس العجب من هلك كيف هلك،[4] إنما العجب من نجا كيف نجا؟ ومن أين سلك؟. مشيرا إلى أن القاتل لم يكن وحده بل كانوا مجموعة، فلما قتل صاحبهم استغلوا وقوع الاضطراب في المسجد ولاذوا بالفرار،[5]من هذا المنطق ذهب

---

[1]– ابن شكوال: المصدر السابق، ص581.

[2]– ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ج4، ص93.

[3]– ابن العريف: مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة جمع: أبوبكر عتيق بن مؤمن، تح: عصمت دندش، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ص164.

[4]– ابن العريف: نفسه، ص165.

[5]– عصمت دندش: المرجع السابق، ص64.

البعض إلى القول بأن ابن الحاج لم يكن هو المقصود، بل كان الهدف هو النيل من الأمير تاشفين لاسيما وأن المصادر علقت في آخر تلك القضية، بأن بن الحاج قتل مظلوما.[1]

كما أنه ليس من المستبعد أن يكون ولي العهد سير ابن علي بن يوسف له دور في تلك الحادثة، محاولا قتل أخيه تاشفين، الذي ذاع صيته بعد أن ولي الأندلس.

يدخل أيضا في هذه الواقعة عوامل الحقد والغيرة، فحاول سير قتل أخيه، لأنه لم يكن يتمتع بالقدر والاحترام والذكاء عند تاشفين. فكان يركن للراحة.

ويصطحب أهل الفكاهة[2]. فتسبب في عزل أخيه تاشفين، فقال سير مخاطبا والده على: "إن الأمر الذي أهلتني اليه، لايحسن مع تاشفين، فإنه قد حمل الذكر والثناء دويني، وغفني على اسمي، وأمال إليه جميع أهل المملكة، فليس لي معه اسم ولاذكر.[3]وبالغ في إذلاله حتى جعله يقف ببابه كأحد حجابه.[4]

ولا يغيب عن المشهد أيضا الدور الذي لعبته السيدة والدة سير، التي خافت على ابنها من ذيوع صيت تاشفين بالأندلس. فكانت هي من تسببت في عزله، ومما يدل على ذلك أنه عندما مات سير تام وعد وفت علي بن يوسف على بأن لا يسند ولاية العهد لابنه تاشفين، وأن يولى ابنه اسحاق، الذي ماتت والدته وقامت بتربيته بدلا منها، الا أنعلي بن يوسف رفض، وذلك نظرا لصغر سن اسحاق[5]، وبذلك يمكن أن تكون عوامل الحقد والكره من سير ووالدته لتاشفين، قد دفعتها لتدبير قتله.

---

[1]– ابن بشكوال: المصدر السابق، ص581.

[2]– ابن عذارى: المصدر السابق، ج4، ص97.

[3]– ابن الخطيب: الاخاطة، ج1، ص446.

[4]– ابن عذارى: نفسه، ج4، ص97.

[5]– ابن عذرى: المصدر السابق، ج4، ص97، ابن الخطيب: المصدر السابق، ج1، ص446.

الا أن رواية ابن الأبار في هذا الصدد، جاءت لكشف بعض الغموض الذي اكتشف تلك القضية، ومعناها على: أن إماما بأحد مساجد مدينة بلنسية.[1] مات وترك أبنا له، وهذا الابن لايصلح أن يخلف والده في الأمانة، وكانت العادة أن يتم إلحاق منزل للإمام بالمسجد الذي يتولاه، ولعدم أهلية هذا الابن، أمره القاضي ابن الحاج بترك البيت الخاص بالمسجد وإعطائه لغيره، لم يقبل هذا الأخير بقرار القاضي حتى أكرهه على الخروج منه، فأخذ يعاتب القاضي ويتوعده، لكن القاضي لم يعره اهتمامه إلى أن أقض به الأمر أن قام بقتل القاضي أثناء الصلاة، فاقترب الناس إلى أقرب الأبواب والقاتل بينهم، فإذا برجل من أهل جيان[2]وكان يحمل سيفا، فتوهم الناس أنه القاتل فقاموا بقتله.

من خلال ما تقدم يمكن القول. بأن رواية ابن الآبار هي الأقرب للصحة. لأنها الرواية الوحيدة بين الروايات سالفة الذكر سببا لقتل هذا القاضي. أما ذهاب البعض إلى أن المقصود هو تاشفين، يمكن الرد على الأمر، بأن تلك الجريمة ارتكبت أثناء صلاة العصر من يوم الجمعة[3]،كذلك من المتعارف عليه يؤم القاضي المصلين وليس الأمير، وبذلك فإن هذا الادعاء، وماتم الاستثناء اليه، بأن الأمير قد التبس على القاتل غير مبرر، كما تعجب ابن العريف من السماح بالقتلة من الفرار. فقد استغل المرابطون بحماية الأمير تاشفين، ولذا تمكن القاتل من الفرار. ولايمكن أيضا أن نبرئ سير ابن بن علي بن تاشفين من تلك الحادثة، بل يظل هذا الاحتمال قائما. وذهبت تلك الواقعة في غموض وسر باطن.

---

[1]– بلنسية: مدينة بالاندلس تقع على نهر وتبعد على بحر ثلاثة أميال. وهي مدينة عامرة بالتجارة لقربها من البحر واشتهرت بالزراعة. أنظر: الزهري المصدر السابق، ص102.

[2]– جيان: هي إحدى الكور الأندلسية الكبيرة، بينها وبين بياسة عشرون ميلا، وتبعد عن غرناطة بمسافة سبعة وتسعين كيلوا مترا، وهي كثيرة الخصب واللحوم والعسل والجنات والأسواق، وأسعارها رخيصة، وقد استردها الانسان في 644ه/ 1246م، أنظر: الحميري: الروض العطار، ص183.

[3]– ابن الأبار: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تح: ابراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، الناني، 1410ه – 1989م، ص 120.119.

2.الوشاية والحسد:

الوشاية من الفعل وشى يشي وشيا، بمعنى وشى فلان، أي نم به.[1]اما الحسد من الفعل حسد يحسد حسدا، وهو أن تتمنى زوال النعمة للشخص المحسود.[2]وقد نبذ القرآن الكريم هذه الصفة بقوله تعالى << ومن شر حاسد اذا حسد>>.[3]

قد أدت الوشاية والحسد في بعض الأحيان إلى القتل. بحيث ذكرت المصادر بعض النماذج على ذلك، ويظهر في هذا الدافع بوضوح، ومن تلك النماذج حادثة مقتل العالم المعروف أبي بكر بن الصانع المعروف بابن باجة، فقد كان متفردا في عصره بعلم الهيئة والهندسة وكذلك الأدب، ووصل به الأمر إلى مرتبة الوزارة للامير يحيى بن تاشفين، حيث ظل وزيرا لمدة عشرين عاما 1138م.[4]فحسده بعض الأطباء وقاموا بقتله عن طريق دس السم في أكله باذنجان عام 533هـ

وكذلك نجد اغتيال ابراهيم بن يحي السقاء عام 455هـ/ 1063م. بعدما أغرى به صاحب اشبيلية المعتضد بن عباد لدى أبو الوليد محمد بن جهور.[5]

---

[1]– الجوهيري: الصحاح، ج2، ص465.

[2]– الفراهيدي: كتاب العين، ج6، تح: مهدي المخزوني وابراهيم السامرابي، ط2، مؤسسة دار الهجرة، د.مكا، 1989، ص299.

[3]– سورة الفلق، الاية5.

[4]– الأصفهاني: جريدة القصر وجريدة العصر، تح: أذرناشأذرنوش، نقحه وزاد عليه، محمد العروسي وآخرين، تونس، الدار التونسية، ط2، 1986م، ج2، ص332، السملالي: الاعلام بمن حل مراكش وأعمات من الاعلام، راجعه: عبد الوهاب منصور، الرباط، المطبعة الملكية، ط2، 1993م،

[5]– أبي الوليد محمد بن جهور: صاحب قرطبة التي تولاها بعد وفاة أبيه عام (435هـ/ 1034م) وتلقب بالرشيد واستمربالحكم حتى عام (457هـ/ 1064م)، ثم اعتزل السياسة وولى بدلا عنه أولاده عبد الرحمان وعبد الملك فخلعوا بعد فترة من قبل أهل قرطبة ونف والى جزيرةشلطش هو في السجن أنظر: الصفدي:الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج2، 2000، ص233.

وكذلك القضاء على بلقين بن باديس بن حبوس[1]عام 456ه / 1063م، بعد أن حسد من قبل يوسف بن اسماعيل بن نغرالة، وكان بن بلقين يحسد هذا الوزير، وأخذ يتكلم بقتله وتصفيته.

وكذلك اغتيال يحي بن سعيد بن أحمد صاحب الشورى لدى الأمير يحي بن ذي نون.[2]

3.الخيانة والغدر:

الخيانة لغة تعني العذر وعدم الإخلاص وجحود الولاء، أما في الاصطلاح: فهو الانحياز إلى طرف آخر منافس، وهي تهمة جاهزة وسريعة المفعول للتخلص من الخصوم، بهدف ضرب أمن واستقرار الدولة، والتآمر ضد البلاد، أو تخطيط لقتل رئيس الدولة.[3]

فقد كانت سبب الغيلية الخيانة والغدر إلى القتل فنجد اغتيال القادر بالله يحيى بن ذي النون 485ه/ 1092م، بعد خيانته من قبل وزيره الذي مال إلى المرابطين، فقام هذا الأخير بازاء المرابطين إلى بلنسية، بل كان أغلب أهل المدينة يطلبون دخولهم وبعد أن سمع القادر بالأمر اراد الفرار من المدينة الا أنه لم يتمكن وقتل.[4]

4.الثأر والانتقام: والخروج عن طاعة الدولة.

الثأر في اللغة هو الطلب بالدم، وثار القتيل أي قتل قاتله، فهو ثائر والقتيل مثئوربه.[5]

---

[1]– هو باديس بن حبوس ابن ماكس بن بلكين بن زيدي الصنهاجي، من قواد البربر، تملك غرناطة، وجيش الجيوش، وحارب المعتصم صاحب المرية، والمعتضد صاحب اشبيلية، أنظر الذهبي: سيرة أعلام النبلاء، تح: بشار عوان معروف، ومحي هلال السرحان، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان1993، ابن عذاري: المصدر السابق، ج4، ص251.

[2]– ابن الخطيب: المصدر السابق، ج1، ص440.

[3]– ابن سيدة: المخصص، تح: لجنة احياء التراث العربي، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، 2000، ص77.76.

[4]– الفراهيدي: المصدر السابق، ج8، ص266.

[5]– الجوهري: المصدر السابق، ج2، ص829.

أما الانتقام فهو الانتصار فيقال انتصر منه أي استقر.[1]

والمقصود بالخروج عن طاعة الدولة هو مواجهتها بالسلاح. وذلك بسبب الأوضاع القائمة داخل البلاد والتي تؤدي إلى الثأر والانتقام.

خلال العهد المرابطي ثار أحد أبناء المعتمد بن عباد، وهو عبد الجبار بن المعتمد بن العباد عام 488هـ / 1095م، في محاولة لاعادة النفوذ التي كانت لوالده المعتمد قبل دخول المرابطين، فينظر على المناطق، الا أنه اغتيل بعد فترة.

وفي نهاية العهد المرابطي[2] اغتيل مجموعة من الشوار هم: أحمد بن قسي عام 546هـ / 1151م، وكذلك أبو القاسم حمدين بن محمد بن علي بن حمدين 548هـ/ 1153م.[3] وكذلك العالم أحمد بن عبد الملك بن محمد سنة 549هـ/1154مفي اشبيلية.[4]

وهكذا تعددت الأسباب والدوافع المؤدية إلى عمليات الاغتيال الا أن هدفها واحد وهو القتل والنيل من بعض الفئات.

5. زوال النظام السياسي:

يعد زوال النظام السياسي وقيام كيان جديد دافع قوي للاغتيال. لاعتبارهم الخطر المحدق بسياسة الدولة وانقسام المجتمع بين مؤيد ومعارض، ومنها حدوث اضطرابات فالنظام السياسي.[5]

---

[1]– ابن خميس: أعلام مالقة، تح: عبد الله المرابطي المراغي، ط1، دار صادر، بيروت، 1999، ص263.

[2]– ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، تح، ابراهيم الابياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص86.

[3]– اليدق: أخبار المهدي ابن تومرت، ص86.

[4] – اشبيلية: مدينة كبيرة ذات أسوار حصينة وأسواق كثيرة، تقع على النهر الكبير، نهر قرطبة، وأغلب أهلها مياسير واشتهرت بتجارة الزيت: وبها العديد من الحمامات أنظر: الاشبيلي: اختصار اقتباس الانوار، تقديم وتعليق: ايميليو مولينا وخاثينتوبوسكبيل، المجلس الاعلى للابحاث، مدريد 1990، ص102.

[5]– ابن ابي زرع:الانيس المطرب، ص154.

ففي الحكم المرابطي عام 488هـ/1095.فقد تم اغتيال أبرز السياسين الذين مثلوا الساحة السياسية من بينهم أبناء المعتمد بن عباد.[1]

ج. أساليب المستخدمة في عملية الاغتيال:

تعددت الأساليب في جرائم القتل فنجد:

1.الاغتيال بالسلاح:

استخدم السلاح كوسيلة للدفاع عن النفس، والقتال أثناء الحروب واستخدمه العديد من القتلة والخونة. كالسيف والخنجر.

فنجد خلال الحكم المرابطي أنه خلال هذا العهد. اغتيل أحد أبناء بن المعتمد وهو الفتح بن محمد بن عباد الملقب بالأمون في مدينة قرطبة. قطع رأسه، وكذلك أخوه يزيد بن محمد بن عباد هو الأخر قتل بالسيف.[2] ولا ننسى الجبار بن المعتمد الذي قتلوه برمي السيف، فمات من تلك الضربة، والقاضين عيسى بن الملجوم ومحمد بن أحمد بن خلف التجيبي، قتلا ي صلاة العصر. وهما راكعين، سنة 529هـ / 1134م، وقد فر منفذ الجريمة وتمكن من الاختفاء.[3]

وكذلك اغتيال ولي العهد سير بن علي تاشفين المذكور سابقا الذي اغتيل بالسيف.[4]

2.الاغتيال بالخنق:

الخنق أحد الأساليب المستخدمة للاغتيال. واستخدم هذا الأسلوب بشكل واسع، ويكون إما

---

[1]– ابن الخطيب: أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من علام، ج2، تح: سيد كرسوي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص227، ص228.

[2]– ابن الخطيب: الاحاطة، ج2، ص109، 110.

[3]– عصمت عبد اللطيف: دندش المصدر السابق، ص63.

[4]– محمد علي مكي: وثائق تاريخية جديدة عن المرابطين، ص88.

باليد أو حبل، مما يؤدي إلى قطع روح الإنسان وموته دون اللجوء إلى السلاح وإراقة الدماء، لم أجد نموذج عن هذا الأسلوب في العصر المرابطي.

3.الاغتيال بواسطة السم:

السم في الغة من الفعل سم وجمعه سموم، [1]وفي الاصطلاح المقصود به هو كل مادة دخلت الجسم وعطلت الأعضاء الحيوية، وبالتالي يؤدي إلى موت الإنسان بسبب هذا السم كسم الأفعى مثلا.[2]

ففي العهد المرابطي شهدت فاجعة إثر هذا الأسلوب في القتل، وهو مقتل القاضي علي بن عمر بن أضحى بقدح مسموم. وذلك بعد أن أخرج ابن حمدين الملثمين وسيطرته على قرطبة، [3] فخرج هذا الأخير إلى القادا بن هود، وذهب راجلا، واستسقى ماءا باردا فيه سم، بالرغم من تحذير العامة له أدى إلى قتله.[4]

كذلك مقتل العالم المبدع في العلم. وهو ابن باجة المذكور سابقا، قتل بواسطة سم في أكله باذنجان.[5]

4.الاغتيال بالصلب وأساليب أخرى:

تعرضت العديد من الشخصيات السياسية والعلمية وغيرها إلى القتل بالصلب أو بأسلوب يؤدي إلى القتل، كي يكونوا عبرة لمن اعتبر.

ففي العهد المرابطي، اغتيل أمير بلسنية جعفر بن عبد الله بن جحاف بالحرق عام

---

[1]– الفراهيدي: المصدر السابق، ج7، ص206.

[2]– الطائي، نجاح: اغتيال النبي صلى، ط1، دار الهدى لاحياء التراث، بيروت لبنان، 1419ه/ 1998، ص40.

[3]– ابن الابار: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج2، ص214.

[4]– محمد بن عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس عصر المرابطي، ص312.

[5]– الاصفهاني: جريدة القصر وجريدة العصر، ج2، ص332.

488هـ/ 1095م جمعوا له الحطب وحفرت له حفرة فرموه داخلها وأحرقوه وأحرق معه أحد أتباعه أحمد بن عبد الولي.[1]

بالإضافة إلى أسلوب الغرق وهو أسلوب دون إراقة الدماء. فاستخدم هذا الأخير في قتل أخت محمد بن سعيد بن مردنيش زوجة ابن عمه المسمى ابن صاحب البسيط، الذي قام بتحالف مع المرابطين، وذكر بعض المؤرخين أن ابن مردنيش، قام بقتل أخته وولديها بإغراقهم في البحر، وكذلك اغتيال صاحب الصلاة حتى الموت.[2]

[1]– الضبي: بغية الملتمس، ج1، ص241.

[2]– ابن صاحب الصلاة: المن بالامامة أو تاريخ المغرب والاندلس في عهد المرابطين، تح: د. عبد الوهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1987، ص320.

المطلب الثاني: أسباب ودوافع الاغتيال في العهد الموحدي.

لقد تواصلت عمليات الاغتيال في فترة الموحدين واجتاحت مختلف الفئات التي كان لها دور في بعثرت الأمن والاستقرار. وقد تعددت الأسباب والدوافع المؤدية إلى عمليات الاغتيال.

أ. الفئات المعرضة للاغتيال:

1.أصحاب السلطة:

هي الفئة الأكثر تعرضا لهذه الظاهرة لأنها هرم الدولة وركيزتها، وشملت مختلف الولاة والأمراء وقادة الجيش وغير ذلك، ومنهم اغتيال الخليفة الموحدي عبد الواحد بن يوسف الذي تولى الحكم 620هـ/ 1223م، وكان يعرف بالمستضيء، عندما تولى الحكم كان في سن مبكر، وكان منشغلا بملذات الحياة، والتنعم في المأكل والمشرب والملابس، وكانت في مدة حكمه الدولة أوضاعها مزرية، ولم يدرها بشكل صحيح، خلع بعد تسعة أشهر من خلافته، وهذا ماأدى إلى التدخل في شؤون الدولة من قبل المتسلطين والطامعين للحصول على الحكم. اغتيل بعد فترة من حكمه.[1]

2.أصحاب المناصب الإدارية:

كانت مهمة لأنها هرم السلطة، فعند دخول النصارى على دولة الموحدية، واستيلائهم على قلعة رباح،[2]عمل القائد يوسف بن القادس أبو الحجاج على استرجاعها من الجيوش النصرانية من أجل الإسلام والمسلمين، فغضب السلطان الموحدي الناصر على أبو الحجاج، حقد على وزيره أبي سعد بن جامع، أمر السلطان بقتل هذا القائد، وأثر ذلك

---

[1]– أبو الفدا (اسماعيل بن علي محمد بن محمد): المختصر في أخبار البشر، د.ط، دار المعرفة والنشر، بيروت لبنان، د.ت، ج3، ص134.

[2]– قلعة رباح: مدينة في الأندلس تقع في قرطبة وطليطلة، وهي من أعمال مدينة جيان، بنت خلال عهد الامارة الأموية في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان. وأحيطت بسور ثم سقطت بيد النصارى حتى تمكن الموحدين من استعادها منهم، أنظر، الحميدي: ضفة جزيرة الاندلس، ص169.

على الجيش الاسلامي لأنهم يدركون أن هذا البطل، فقام بجهد كبير للقضاء على النصارى. ومقتله كان من تحريض السلطان الناصر، وهذا دليل على ضلم السلطان للقائد، واغتيل أبو الحجاج سنة (608هـ / م).[1]

وكذلك في عام (601هـ / 1204م- 1205م) قتل الكاتب محمد بن السياسين، [2]حيث وجد مذبوحا في غرفة بداره في مدينة مراكش، ومن دوافع تلك الجريمة: حيث وجد مذبوحا وملقي على وجهه، ووتد في دبره، وقد عرف عن هذا الشاعر عشقه للغلمان، [3]وكان هذا الرجل من حاشية الخليفة المنصور، وابنه الخليفة الناصر من بعده، يمكن القول أنه ليس من المستبعد أن تكون العوامل السياسية لها دور في ذلك.[4]

3.أصحاب المناصب الادارية:

المنصب الإداري مرتبط بالسياسة والقادة كما عرفنا في المطلب الأول، ويكون الحصول عليه من خلال المصالح، والقضاء على من هم في السلطة السياسية، ومن بين القضاة السياسين المغتالون نجد: القاضي علي بن عمر بن محمد بن يترف بن أحمد بن أضحى الهمداني الذي ولد في المرية سنة 492هـ-1098م، [5]والقاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن زيادة الله خلال التقفي من اهل مدينة مرسية وكان قد ولي خطة الشورى ثم

---

[1]- اليافعي(عبد الله بن اسعد): مرآةالجنان لعبرة اليقضان، وضع حواشية، خليل المنصور، ط1، منشورات محمد علي بيضون، بيروت لبنان، 1997، ج3، ص364.

[2]- هو أبو محمد بن الياسين عبد اله بن حجاج، اشبيلي الأصل، وفيها تلقى العلم، برع في الفقه والتوثيق وصار من أعلام الأدباء والكتاب في عصره، وكان أحد جلساء الخليفة المنصور، وتوفي مقتولا عام 601هـ/ 1204م- 1205م أنظر: ابن سعيد: الغصون اليافعةفي محاسن شعراء المائة السابعة، تح: ابراهيم الأبياري، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص42- 43.

[3]- ابن سعيد: نفسه، ص43.

[4]- ابن زرع: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرسية، ص39.

[5]- ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص214.

عين قاضيا على أوريولة، [1]إلا أنه استعفى من ذلك ليعود إلى منصب القضاء في مرسية[2]، والأخر مسؤول الأعمال المخزنية في عهد يوسف بن عبد المؤمن.[3]

المعارضين للسلطة:

وقد شملت هذه الفئة. من هم معارضون لسياسة الدولة ويريدون التغيير بحيث نجد من بينهم: العالم أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصاري عام 599هـ -1154 م، وسنتطرق فيما بعد إلى الأسباب والدوافع التي أدت إلى اغتياله.[4]ومن المعارضين للسلطة نجد الخارجين عن طاعة الدولة منهم: اغتيال عدد من الثوار هم: أبو القاسم حمد بن محمد بن علي بن حمدين الذي ثار في قرطبة ودعي له على أكثر منابر الأندلس.[5]

ولم تكن هذه الفئة فقط الرجال المغتالون، اذ شهد العهد المرابطي اغتيال امرأة كانت أخت للثائر محمد بن مردنيش، قد ترك دعوة الأخير ودعى على الموحدين وقتلت هي وابنيها معا،[6]وكذلك أحد أتباع ابن مردنيش هو أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف.[7]

---

[1]- أدريولة: مدينة قديمة من أعمال الاندلس نمن ناحية تدمير، مساحتها متصلة ببساتين مرسية، افتتحت صلحا على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير: أنظر: الياقوت الحمود، معجم البلدان، ج1، ص280.

[2]- ابن الابار:(صلة)، ص92- 95.

[3]- يوسف عبد المؤمن: صاحب المغرب والأندلس نشأ في ظهور الخيل بين أبطال الفرسان، وفي قراءة العلم بين أفاضل العلماء، وكان ميله إلى الحكمة والفلسفة، دخل إلى جزيرة الأندلس لكشف مصالح دولته وتفقد أحوالها، زكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة، وفي صحبة ألف فارس من العرب والموحدين، فنول باشبيلية، واستطاع اخضاع ابن مردنيش توفي عام (580هـ - 1184م)، أنظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان وأبناء الزمان، ج7، ص130- 132. وأيضا محمد الصلابي: دولة الموحدين، ص143.

[4]- ابن الابار: المصدر السابق، ص86.

[5]- اليدق: أخبار المهدي بن تومرت، ص86.

[6]- ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص320- 321.

[7]- ابن الخطيب: المصدر السابق، ج1، ص216-218.

2. أسباب ودوافع الاغتيال في العهد الموحدي:

1. الصراع على السلطة:

بما أن السلطة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الدولة، ولهذا توالت الاغتيالات بسببها، ومن بين السياسين الذين اغتيلوا: الزعيم أبي محمد عبد الواحد أبو الخليفة المنصور وحكمه كان (621هـ-1224م)، بحيث حدثت الصراعات والمناوشات حول السلطة والزعامة أدت إلى خلعه من منصبه والتخلص منه.[1]

2. الخيانة والغدر:

تعرفنا على معنى مفهوم الخيانة في السابق، تهدف هي الأخرى إلى زعزعة الأمن والاستقرار في السلطة الموحدية. بحيث اغتيل مسؤول الأعمال المخزنية محمد بن أبيسعيد عام (573هـ-1177 م) بعد أن أثبتت عليه الخيانة للدولة الموحدية.[2]

وكذلك اعتيل ابني الجذع من وزراء محمد بن مردشين، وأخذ الشك يراوده اتجاه عماله وكبار رجال دولته الذي قام بتعذيبهم، فقام باتهامهم بتحويل ولائهم اتجاه الموحدين لسعد ابن مردنيش.[3]

وكذلك اغتيال القاضي حمدين بن محمد بن علي بن حمدين قاضي قرطبة، ثار على المرابطين بقرطبة ولماكر عليه ابن غانية استنصر بالفونسور ريدميندس ملك قشتالة وملحمة من قرطبة. ثم وفد على عبد المومن وهو محاصر لمراكش سنة 541هـ فأكرمه وأحسن ترله، ولكنه لما عاد إلى الأندلس حاول استرداد سلطانه بقرطبة، فأنفق مسعاه

---

[1]- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ج6، ص252.251، محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص206.

[2]- محمد الصلابي: نفسه، ص143.

[3]- ابن صاحب الصلاة: المن بالامانة، ص302.

فذهب إلى مالقة واستقر بها حتى أوفاه أجله، ويذكر البيذق أن مخلوق بن يولى ويحيى بن يومور، ولم يذكر أحد من المؤرخين سواه هذا الأمر.[1]

3.الوشاية والحسد:

لعبت عوامل الوشاية والحسد، دور مهم في اغتيال العديد من السياسين والقادة والولاة منهم: اغتيال علي[2] بن أضحى عام 456هـ- 1063م) بعد أن حسده ابن هود، فبعد سقوط المرابطين تولى ابن أضحى حكم غرناطة، الذي كان ابن هود طامعا في حكمها والاستيلاء على خيراتها وسلطانها. فقام باغتياله.[3]

وكذلك اغتيل أحمد بن محمد بن زيادة الله عام (554هـ -1159 م) بدافع الحسد.[4]ثم اغتيل بعد ذلك يحيى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بالحسد وقتل عام(565هـ-1169م)[5].

4.الثأر والانتقام:

خلال العهد الموحدي اغتيل قائد قلعة رباح وهو أبو الحجاج بن يوسف بن قادس عام (602هـ - 1212م) نتيجة لنقله أخباره وإيصالها إلى مسامع السلطان أبي الحجاج الموحدي، قام إثرها باغتيال ابن قادس انتقاما منه له.[6]

---

[1]- البيدق: المصدر السابق، ص86، ابن الخطيب، المصدر السابق، ج1، ص215-218.

[2]- ابن الابار: الحلة السيراء، ج2، ص212.

[3]- الابار: استكمله لكتاب الصلة، ص:93

[4]- المقري (أحمد بن محمد التلمساني): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار الصادر بيروت، ج2، ص373.

[5]- محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص191

[6]- ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص320.

5.الخروج عن طاعة الدولة:

وكانت من أسباب الاغتيال فنجد من بينمن اغتيلوا، اتباع محمد بن سعيد بن مردشين أولهم ابن مقدام الذي ثار باسم مردنيش بعد أن ساءت العلاقة بينه وبين أميره.[1]

كما اغتيل بن أبي جعفر أحد القادة العسكريين الذي ثار في مدينة قرمونة لصالح ابن هشمك الثائر في غرناطة، فأرسل الموحدين أحد أبرو القادة، ومعه مجموعة من الجند للقضاء عليه وعلى ثورته.[2]

6. سقوط الدولة:

وهو سبب مهم في ارتكاب جرائم القتل والاغتيال، ومن بين الاغتيالات نجد تصفية العالم: أحمد بن عمر عبد العزيز بن الفضيل عام (572هـ- 1176م).[3]

7.دولفع أخرى:

جرائم الانتحار عي أيضا سبب من أسباب الاغتيال، بحيث قام الشاعر الحسن ابن حسان في العهد الموحدي، الذي يعتبر من شعراء قرطبة، ومدح الخليفة المنصور الناصر، وقد أقدم عذا الشاعر على قتل نفسه منتحرا ويقولون أنه انتحر بسبب خيانة زوجته.[4]

وكذلك كانت هناك اغتيالات ترتكب في سبيل الدفاع عن النفس، فعندما ضيق يوسف بن عبد المؤمن على محمد بن مردنيش أساء الأخير إلى خواصه وكبراء دولنه، ولما حاولت

---

[1]- ابن الخطيب: المصدر السابق، ج1، ص222.221.

[2]- ابن صاحب الصلاة: نفسه، ص120. 121.

[3]- الصفدي: سلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الألبكيالفاري): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج7، ص44.

[4]- هو الحسن بن الحسن الناط في مدينة وادي الحجارة، وذاعت شهرته في الشعر بمدينة قرطبة، لاسيما أنه مدح الناصر الموحدي، ولم تحدد المصادر سنة وفاته أنظر: (بغيةالملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، ج1، ص73.

والدته أن تنصحه هددها، فخافت من بطشه فقامت بسمه وذلك في عام 567هـ – 1171م. 1172م.[1]

وكذلك كان الانشغال بالفلسفة في العهد الموحدي سبب في وقوع بعض الاغتيالات، وكانت الفلسفة ترمي إلى الزندقة، فقد اشتهر عهد الخليفة المأمون (624هـ– 629هـ/ 1227م–1232 م) بتعقب الرنادقة، وفي عهده تم اتهام ابن حبيب القصري بالرندقة لاستعماله بالفلسفة، ومن أقرب تلك النماذج والذين تم اعدامهم بتهمة الزندقة، أبي الخير حيث تم اعدامه في أوائل عهد الحكم المستنسر350هـ– 366هـ/ 961م– 977م، وكذلك ابن حاتم الطليطلي في عام 457هـ/ 1065م.[2]

تشيراحدى النوازل إلى وجود طائفة من تبعة لمهدي بن تومرت، كانت تنزل بأعمال تازا[3]، فقد فارق هؤلاء الجماعة لأنهم كانوا يكفرون بالمسلمين، ولا يأكلون ذبائحهم ولا يصلون خلفهم، وكانوا يكفرون كل من لم يؤمن بالمهدي بن تومرت، وقد وصلت بهم الحال إلى تفضيله على كباؤ الصحابة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، هذا بالإضافة إلى العديد من الآراء الأخرى الشاذة والتي تمس العقيدة والتي تكون في بعض الأحيان سبب لحدوث جرائم القتل والاغتيال.[4]

---

[1]– ابن سعيد: المصدر السابق، ج2، ص73.

[2]– السلاوي: (ابو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن محمد بن الناصري الدرعي الناصري): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ج2، ص134.

[5]ابن فرحون: تبصرة الحكام في أصول الاقصنة ومناهج الأحكام، تح: جمال مرعشلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1995، ج2، ص212.

[3]– تازا: تفصل بين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى، وبها جبال عظيمة حصنية كثيرة التين والأعناب وجميع الفواكه، وسكنها قبائل من البربر يعرفون بغياتة: أنظر: مجهول: الاستبصار ص186،.

[4]– الونشريسي: المعيار المعرب والجاح المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، اعداد: محمد حجي وآخرون، وزارة الأوقاف والشِؤون الاسلامية المملكة المغربية، دار الكتب الغرب الاسلامي، الرباط، بيروت، 1981، ج2، ص453.

3. أساليب الاغتيال:

لقد تعددت الأساليب المستخدمة في عمليات الاغتيال، وتنوعت استخداماتها حسب حاجاتها.

أ. الاغتيال بالسلاح:

الذي كان مشهور في العهد الموحدي والسلاح اما بالسيف او خنجر أو غير ذلك. فخلال نهاية الحكم المرابطي ومستهل حكم الموحدين اغتيل أحد الثائرين ويدعى أحمد بن قسي عام (546هـ- 1151م)، بعدما أدت حيلة إلى قتله، فقد كان تارة في طاعة المرابطين. وتارة أخرى في طاعة الموحدين، وتارة أخرى طاعة النصارى، فقام أهل المدينة بتدبير حيلة له وأخذوا ولده في نزهة خارج المدينة، ودخلت في الوقت نفسه مجموعة إلى المدينة لاغتيال أبوه أحمد، فقد أحيكوا حيلة بأذاتوا ومعهم شخص من الأشرار ويحب ملاقاة بالأمير أحمد. ودخلوا إلى القصر، وفي نفس الوقت كانت هناك طائفة أخرى تحاول الدخول إلى القصر بالقوة، فتعاونت المجموعتان على اغتيال الثائر أحمد وقطعوا رأسه ورفعوه على رأس رمح وكان زعيم الروم سبق واعطاه اليه.[1]

وكذلك اغتيال مجموعة من السياسين ذات نفوذ وتأثير بالسلاح منهم: حمدين بن محمد بن علي بن حمدين أحد الثائرين في قرطبة وقد تم اغتياله سنة(548هـ، 1153م).[2]وأحمد بن عبد الملك في مدينة لبلبة.[3]عام (549هـ- 1154م)، والقاضي أحمد بن محمد بن زيادة الله دخل السجن وتم قتله داخله سنة (554هـ- 1159م).[4]

---

[1]- ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص200.

[2]- اليدق: المصدر السابق، ص86.

[3]- لبلبة: مدينة قديمة تقع في غرب الأندلس، تتمتع بخيرات وفيرها بها أسواق وتجارة واسعة ويحيط بها سور منيع، أنظر: الحميري: الروض العطار، ص507-508.

[4]- ابن الابار: التكملة لكتاب الصلة، ص86.

وأحمد بن الملك عام (559هـ/ 1163م).[1]

وكذلك من اغتيل بالسلاح هو: أحمد بن عبد العزيز اغتيل في مدينة اشبيلية عام (572هـ/ 1176م).[2]

وفي نهاية الحكم الموحدي للأندلس اغتيل العدد من الشخصيات ذات أموال من بينهم مسؤول الأعمال المخزنية محمد بن أبي سعيد في مدينة اشبيلية، بعد أن ثبتت عليه الخيانة لدولته بحيث صدرت أمواله وأعراضه، وبعد فترة تم اغتياله بقطع رأسه بالسيف وكان ذلك عام (573هـ / 1177م).[3]وكذلك أمير قلعة رباح أبو الحجاج يوسف بن قادس الذي اغتيل بقتله بسبب وشاية به من قبل المرافقين للعسكر في معركة العقاب عام(608هـ / 1212م) أدى قتله إلى تأثير في نفوس العسكر بحيث انهزم هذا العسكر نتيجة لمقتل هذا القائد البطل .[4]

ب. الاغتيال بواسطة السم:

كان هناك بعض الغموض والسرية في بعض عمليات الاغتيال، ففي العهد الموحدي اغتيل ولي العهد الموحدي وهو أبو الربيع ابن أخي المنصور وربما تم اغتياله بواسطة شربه السم[5].

وهكذا اختلفت الفئات المعرضة للاغتيال من سياسيين وإداريين ومعارض سلطة وكان وراء اغتيالهم عدة أسباب ودوافع لذلك بحيث استخدمت أساليب متنوعة لتنفيذ عمليات الاغتيال.

---

[1]– الذهبي: تاريخ الاسلام، ص38/ 141.

[2]– محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص143.

[3]– محمد علي الصلابي: نفسه، ص191.

[4]–ابن الابار: المصدر السابق، ص109.

[5]– ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج6، ص254.

المبحث الثالث:

أثار ونتائج عمليات الاغتيال

المطلب الأول: الآثار والنتائج الايجابية للاغتيال

المطلب الثاني: الآثار والنتائج السلبية للاغتيال

المطلب الأول: الآثار والنتائج الايجابية للاغتيال.

أ. السياسية:

1.ازدياد هبة الدولة:

وجب على الدولة البحث عن طرق ووسائل لازدياد هبتها داخل البلاد وخارجها، للتمكن من الاستقرار والأمن الداخلي والخارجي وإعادة الاعتبار لها. وذلك بعد الصراعات والاصطدامات التي شهدتها السلطة.

ففي العصر المرابطي اغتيل سنة 488هـ- 1095معبد الجبار بن بن المعتمد بن عباد الذي ثار على المرابطين وذلك بعد سيطرة المرابطين على الأندلس. واستطاعوا بذلك السيطرة على مدينة أرمش.[1]بعد حصار طويل هام وأدى إلى ذلك إلى دخلوا سكان المدينة تحت لواء المرابطين.[2]

وفي نهاية عهد المرابطين ومستهل عهد الموحدين اغتيل الثائر أحمد بن قيس سنة 546هـ- 1151م الذي تقلب بولائه للمرابطين والموحدين والنصارى، بعد أن شعر أهل المدينة بالخيبة من تحوله للنصارى فدعى أهل المدينة بالدعوة الموحدين وبالتالي اغتيال ابن قيسي. ومدى أهمية العامة ورغبتهم في الولاء للأقوى.[3]كما أدى اغتياله إلى التخلص بشكل نهائي من ثورة بني قيسي في غرب الأندلس. وعودة الأراضي التي كانت تابعة لهم إلى نفوذ الموحدين الذين دخلوا الأندلس في تلك الفترة.[4]وعند سيطرة الموحدين على الأندلس ظهرت بعض الشخصيات التي كان لها ثقلها على الساحة السياسية منهم: أبو

---

[1]- أرمش: حصن بالأندلس يقع على وادي لكة وهو مدينة أزلية خربت أكثر من مرة وعمرت. تشتهر بانتاج الزيتون أنظر الحميري: الروض المعطار، ص27.

[2]- ابن خميس: أعمال مالقة، ص263.

[3]- ابن الخطيب أعمال الاعلام فيمين بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ومايتعلق بذلك من كلام، تح: سيد كرسوي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج2، ص227.

[4]- محمد عبد الله عنان: دولة الاسلام في الاندلس، عصر المرابطين، ص370.

القاسم حمدين بن محمد بن علي بن حمدين في قرطبة الذي اغتيل سنة 548هـ – 1153م، الذي سيطر عليها فترة من الزمن، ثم عادت إلى طاعة الموحدين.[1]

وكذلك أحمد بن عبد الملك الذي حول الدعوة إلى محمد ابن مردشين، 549هـ – 1154م.[2]

2.إعادة ضم المناطق التي فقدتها السلطة:

في ظل الحروب والصراعات التي شهدتها دول المغرب الإسلامي وبالخصوص الدولة المرابطية والموحدية. حاولت هذه الاخيرة على سيطرة بعض من مناطقها. وإعادة منها من جديد تحت رايتها.

تمكن المرابطين من السيطرة على بلاد الأندلس وتوحديها تحت سلطة واحدة. بعد التفكك السياسي الذي شهدته خلال حكم الأمراء، فجاءت السلطة المرابطية بهدف القضاء على التفكك، وتوحيد المناطق وضمها تحت سيطرتهم بقيادة يوسف ابن تاشفين.[3]

وبعض الأمراء والقادة تحالفوا مع النصارى ضده ومن هذه المناطق التي تم السيطرة عليها في قرطبة ورندة واشبيلية من يد المعتمد بن عباد وأبنائه،[4]وكذلك مدينة بطليوس بعد قتلهم للمتوكل بن عمر بن الأفطس.[5]

أما في العهد الموحدي أثر اغتيال علي بن عمر بن أضحى الذي دعى إلى طاعة أحمد

---

[1]– البيدق: المصدر السابق، ص86.

[2]– ابن صاحب الصلاة: المن بالامانة، ص320– 321.

[3]– محمود حسن أحمد: قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، ص328.

[4]– ابن الخطيب: الاحاطة بأخبار غرناطة، ج2، ص108– 110.

[5]– النويري: نهاية الادب في فنون الادب، تح: عبد المجيد ترحيني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2004، ج24، ص148.

بن حمدين أن تحولت منطقة غرناطة إلى سيادة بني هود الذين كانوا يحكمون سرقسطة،[1] أما الثائر أبو جعفر عبد الله بني أبي جعفر الذي سيطر على قلعة بني جابر أحد مدن قرمونة، فقام بإعادة هذه المدينة إلى سلطة الموحدين سنة 557هـ- 1161م.[2]

3.زيادة حجم الواردات الاقتصادية للسلطة:

بالرغم مما عاشته الدولة من صعوبات وحروب وأحداث، الا أن ذلك لم يمنع من حصولها على الموارد الاقتصادية التي كانت تتحصل عليها بواسطة القتل والإعدام والحصول على الأموال والغنائم والاستفادة منها في مختلف المجالات بعد مصادرتها.

ففي العهد المرابطي كانت الموارد الاقتصادية سبب من أسباب النجاح الاقتصادي بحيث كان لبعض القضاة أموال وممتلكات كثيرة ومساحات واسعة من الأراضي كالقاضي أبي الحسن محمد بن حسن النياهي قاضي مدينة مالقة كانت له قبعة في بعد قتلوه وتولوا على المدينة ومافيها من أموال وغنائم.[3]

أما في العهد الموحدي اغتيل محمد بن أبي سعيد سنة 573هـ.1173م المسؤول عن الأعمال المخزنية ونتج عن قتله استعاد الخليفة يوسف عبد المؤمن الأموال التي أخذها الولاة والقضاة من الدولة، وصودرت ممتلكاته وأمواله وأعيدت للدولة.[4]

---

[1]- ابن الابار: المصدر السابق، ج2، ص212، 214.

[2]- عصمت عبد اللطيفدندش: الاندلس في نهاية المرابطين ومتصل الموحدين، ص80.

[3]- النباهي: تاريخ قضاة الاندلس، تذ: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص108.103.

[4]- محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص143.

4.ظهور السجون:

5. السجن هو: منع المسجون من الأذى للناس أو الفرار بحق لزمه وهو قادر على أدائه فقط.[1]

أو هو: تعريف الشخص ومنعه من التصرف بنفسه، والخروج إلى أشغاله ومهتماته الدينية أو الاجتماعية، [2]

وقد ورد ذكر السجن في القرآن الكريم في سورة يوسف: بمواضع عدة منها قوله تعالى (قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه).[3] لجأت معظم المجتمعات إلى السجون كوسيلة للعقاب، بغرض تقديم سلوك المجرمين، وفي الوقت نفسه حماية المجتمع منهم، وفي أحيان كثيرة تكون السجون وسيلة من السلطة الحاكمة لتكميم أفواه من تعتبرهم خارجين عليها، أو الحد من تحركاتهم أو القضاء على جرائمهم.

ومن السجون في هذه الفترة نجد سجن تلمسان، وتعود شهرته إلى أن الوزير عبد السلام الكومي كان أحد سجنائه[4] وكذلك سجن سجلماسة. وقد سجن به أحد جواسيس النصارى، وكذلك سجن ببلاد السوس في العصر المرابطي.[5]وكذلك السجن بمدينة فاس. وقد وجد هذا العصر المرابطي واتم حتى العصر الموحدي.[6]

---

[1]– ابن حزم: الاحكام في أصول الأحكام، ج7، تقديم: احسان عباس، بيروت، دار الافاق الجديدة 1979مص140، وبالمعنى نفسه أثار ابن منظور: ابن منظور لسان العرب، م2، مادة حبس، ص752.

[2]– الموسوعة الفقهية: ج16، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، طباعة ذات السلاسل، ط2، 1989، ص282.

[3]– سورة يوسف: الاية33.

[4]– ابن صاحب الصلاة: المن بالامانة، ص118.

[5]– ابن قطان: نظم الجمان، ص129.

[6]– ابن الزيات الشادلي: الشوف الى رجال التصوف، تح: أدولف فور، مطبوعات شمال افريقيا الفتية، الرباط، 1958، 1958، ص155.

المطلب الثاني: الآثار والنتائج السلبية للاغتيال.

أ. السياسة:

1.إضعاف السلطة:

لقد كان للاغتيال دور مهم في إضعاف السلطة السياسية، وإضعاف قوة وهبة الدولة، وكان لصراع على السلطة دور في إضعافها، وضعف الأمراء والولاة والخلفاء وقادة الجيش، وسيطرة النصارى على بعض من مدن السلطة.

في العهد المرابطي أغتيل القاضي محمد بن أحمد بن خلف التحيسي سنة (529هـ/1134م) في مدينة قرطبة. وكان من جلة الفقهاء كبار العلماء، فأزيل عن منصب القضاء، ولم يوجد من هو يتولى هذا المنصب لحنكته وذكائه.[1]

أما في العهد الموحدي وخلال خوضهم الحرب ضد النصارى اغتيل قائد قلعة رباح أبو الحجاج يوسف ابن قادس سنة (607هـ- 1212م)، فأثر هذا على معنويات الجند وخسارتهم في معرفة العقاب، [2]وكذلك شهدت هذه الفترة الصراعات الأسرية داخل الأسرة الحاكمة، فقد أدى هذا إلى اغتيال عبد الواحد بن يوسف المستنصر. ونتج عنه التدخل في اختيار الحكام إلى أن وصل الحكم في أيدي صفار السن، أو كبار السن أو حتى من هم في سن الشيخوخة. نتج عنه سقوط الدولة الموحدية في آخر المطاف. وكذلك شهدت هذه الفترة الحكام الصغار أبو الربيع بن أخي المنصور في قرطبة.[3]

2. حدوث انقسامات سياسية:

يتميز العالم الإسلامي بالوحدة والتنوع. ويؤدي هذا الأخير إلى الانقسام والتفرقة. وبعض

---

[1]- عصمت عبد الحميد دندش: المرجع السابق، ص64.

[2]- محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص197.

[3]- محمد علي الصلابي: نفسه، ص208.

الأحيان يثير التشتت والانقسام. فتظهر ظاهرة الصراع الأسري بين أفراد الأسرة الحاكمة.

ففي العهد المرابطي قتل سير ابن علي على يد أخيه بعد أن أراد هذا الأخير قتل أخيه، بحيث قتل بالسلاح، إذ أنه كان في أحد الأيام راكنا إلى الراحة بصحبة مجموعة من أعوانه. فضرب في ليلتها على رأسه بالسيف فمات تلك الضربة، ونتج عن هذا انقسامات سياسية وصلاح بين أفراد الأسرة الحاكمة.[1]

أما في العهد الموحدي اغتيل العديد من القضاة والعلماء.أدى إلى اضعاف حركة العلم سنة (549هـ – 1154م) فقتل العالم أحمد بن عبد الملك بن محمد الأنصاري.[2]

وكذلك القاضي أحمد بن محمد بن زيادة الله. الذي ورع في العلم والقضاء كان ذكيات ومتفقها، هذا الأخير نفي وسجن خلال ثورة ابن مردنيش. وقتل اتباعه مثل: وزيره ابني الجذع، وقتل أبنائه وكل عائلته للانتقام منه. ونتج ذلك عن انقسام المعسكر الموحدي واضعاف القضاء.[3]وكذلك اغتيال العالم أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل لأسباب سياسية وأدى هذا إلى ضعف الحركة العلمية.[4]

ب. الاقتصادية:

1.جرائم السرقة:

تعددت جرائم السرقة خلال العهدي المرابطي والموحدي وذلك نتيجة الصراعات والأحداث التي كانت تعاني منها السلطة، والتي أثر على مختلف المجالات.

ففي العهد المرابطي الفتنة التي كانت بين أفراد الأسرة الحاكمة ادى إلى ظهور جريمة السرقة.

---

[1]– محمد علي مكي: وثائق جديدة من المرابطين، ص28.

[2]– ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ص93.92.

[3]– محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص135.

[4]– ابن الابار: نفسه، ص109.

جريمة سرقة رجل يدعى محمد العاصي وقد وقعت تلك الحادثة في الأندلس، وسئل عنها الفقيه ابن رشد. تعدى الأمر في هذه الحادثة مجرد سرقة ليصل إلى حد القتل، والدافع الرئيسي والمحرك هو الدافع الاقتصادي، وتفصيل تلك الواقعة، أن محمد العاصي كان رجلا ميسور الحال وله تجارات عديدة، وليس له ابن أو زوجة ويسكن بداره وحيدا وقد شاركه أحد الفتيان في تجارته، وتعددت الشراكة بينهم. وأصبح محمد العاصي يحب شريكه. وأمنه على تجارته. لكن هذا الأخير كانت له سمعة سيئة، فقد طمع في أمواله وغنائه وتجارته. فقتل الفتى محمد العاصي ليستولي على تجارته. لكن في الأخير القي عليه القبض وتم سجنه وتعرضت العديد من القوافل التجارية الخاصة بالمسلمين إلى النهب والسرقة من طرف النصارى.[1]

كما يعد عدم أداء الديون لأصحابها شكلا من أشكال السرقة، ففي العصر المرابطيوتحديدافي عهد علي بن يوسف، أفرد أحد الشعراء ويدعى أبا بكر يحي البكي،[2]في هجاء أهل مدينة فاس لذا أخذوا في تتبع مثاليبه وساعدهم في ذلك والي المدينة وبعض الحاشية، إلى أن تمكنوا من تقديم رجل ادعى عليه بدين، وقد شهد على ذلك أحد الفقهاء واتهموه بالكذب، وتلقوا الرشوة مقابل شهادتهم.[3]

2.جرائم قطع الطرق:

كانت لنتيجة الاغتيالات والأحداث التي شهدتها الدولة، ففي عهد الخليفة يوسف بن عبد المومن، قامت بعض القبائل المقيمة في مدينة تونس. بأعمال قطع الطرق في

---

[1]– ابن رشد: (الجد) فتاوى ابن رشد، تح: المختار بن الطاهر التليلي، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1985، س1، ص864– 871.

[2]– هو ابو بكر يحي بن سهل البكي: ينسب الى ويكة، وهي حصن في جوفة مدينة مرسية، وهو شاعر اشتهر بسلافة لسانه أنظر ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب ت: ابراهيم الابياري واخرون بيروت، دار العلم، دات. ص125.ص132.

[3]– المقري: نفخ الطيب، ج3، ص324.

المدينة مما أدى إلى غلاء الأسعار بها، وفي نفس الفترة تعرض أحد التجار التابعين لمدينة سجلماسة[1] لمحاولة سرقة من قبل بعض من قطاع الطرق، ولكن هذا التاجر تمكن من إخفاء أمواله عن أنظارهم.[2]

وفي واقعة مشابهة للواقعة السابقة وترجع إلى نفس الفترة أيضا، خرج بعض اللصوص على أحد التجار وقاموا بتجريده من كل ما معه.

وفي أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجريين (بداية القرن الثالث عشر ميلادي، تعرض أحد المسافرين بالقرب من مدينة مراكش للسرقة من قبل بعض العبيد.[3]

[1]– سلجماسة: مدينة تقع جنوب صحراء المغرب بينها وبين عابة مسيرة شهرين، وقد تم تأسيسها في عام 140ه/ 757م على يد مدرار بن عبد الله أنظر الحميري: الروض المعطار، ص305.

[2]– ابن الزيات الشادلي: المصدر السابق، ص375.

[3]– ابن الزيات الشادلي: نفسه، ص397.

المبحث الرابع:

دور الدولة والمجتمع

في التصدي للاغتيال

المطلب الأول: دور الدولة في محاربة ظاهرة القتل والاغتيال.

1.اجراءات احترازية:

كل سلطة تهدف في تنظيم عدة اجراءات للحد من الظواهر التي تؤثر على سلطتها وسيادتها بهدف القضاء على المخالفين والخارجين على القانون وعن ظاهرة الاغتيال والقتل.

فقد ضبطت السلطة أن بعض الظواهر الاجتماعية كالشرب الخمر والجرائم الجنسية بدورها تؤدي إلى ظاهرة الاغتيال. وبالتالي كان حكام الدولتين المرابطية والموحدية جهودا كبيرة في التصدي لتلك الجرائم. وقيل أن ظاهرة شرب الخمر سبب من أسباب المؤدية إلى القتل والاغتيال.

في العهد المرابطي وفي سنة 529هـ/ 1134م، أمر قاضيهم على مدينة فاس بكسر وإراقة دمائها. وقد استمرت حملة المرابطين على الحمر وشاربيدها على القتلة والخونة، وكثرت رسائل أمرائهم على القضاة بتتبع هذه الظاهرة.[1]

لذلك كانت التصوف في بعض الأحيان سبب القتل، فالنهج الذي بناه المتصوف ازداد مكانتهم جعل السلطة ترى فيهم ما يهدد استقراراها اذ ما تطلع الصوفية للحكم. والقضاء على الأمراء والخلفاء فهذه الطبقة تبنت اتجاه يزعمه ابن قسي لذا فقد كان ابن العريف متوقعا لوقوع الفتنة، فيقول: سال سبل الفتنة ونحن طريقه، وغشي ابل المحنة. وفينا فريقه...).[2]

بالإضافة إلى ذلك قامت السلطة بمحاربة جرائم الغش في المعاملات التجارية التي كانت من أسباب القتل، فقد فرضت رقابة شديدة على الأسواق. وكذلك تأمين الأسواق.

---

[1] – ابن قطان: نظم الجمات، ص248.

[2]– ابن العريف: مفتاح السعادة، ص180.

وكانت خطة تعرف بخطة الطواف بالليل. وكان بكل زقاق حارس ومعه سراج وكلب.[1]

حرص الموحدون على وضع حراسة كافية حول المدن، وكان لهؤلاء الحراس حنكة كبيرة في حماية تلك المدن. حيث يقومون بشد حزمة كبيرة من جريد النخل على الأرض.

ويربطونها بإحدى الدواب ثم يدورون بها حول المدينة وفي الصباح يدور هؤلاء الحراس حول المدينة مرة أخرى، فان رأوا آثارا خارجها تبعوا ذلك الأثر حتى يدركوه. أينما توجه لكي لا يدخل أي أحد خارج عن الدولة.[2]

وكذلك عندما قتل ابن العريف لم يترك الأمير علي بن يوسف الأمر بل أخذ يبحث في هذا الموضوع إلى أن توصل إلى أنه قتل بالسم على يد ابن الأسود. فقام بنفيه إلى بلاد السوس وسقاه سما ومات في سنة 596هـ/ 1112م.[3]

2.التحري وأدلة الاتهام:

لم يكن مجرد الاتهام بدفع السلطة المرابطية والموحدية بعقاب المتهم، فقد كان الأمير يعمل لفترة من التقصي ومحاولة الوصول إلى الحقيقة. فعندما قام رجلان بقتل أختهما متهمان إياها بارتكاب الزنا، فما كان من القاضي إلا أن يقوم بحبس هذين الرجلين لحين جمع المعلومات. والتأكد من زعم هما وذلك بالتحري والسؤال عن تلك الفتاة.[4]

لما كثر الكلام حولهم، تعالت الأصوات المحذرة لعلي بن يوسف من هؤلاء، مما جعله يضاعف رقابته عليه ويأخذ في تتبعكم.[5]الأمر الذي يفسر تعرض العديد من أقطابهم للضبط والإحضار لمقر الحكم المرابطي بمراكش، ويتعدى الأمر في أحيان أخرى للشحن،

---

[1]– المقري: المصدر السابق، ج1، ص219.

[2]– ابن الابار: المعجم، ص16.

[3]– ابن القاضي: جذرة الاقتباس، ق1، ص260.

[4]– ابن سهل: الاحكام الكبرى تق: احسان عباس، دار الصادر، بيروت لبنان، 1967، ص701.

[5]– ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص249.

ففي أوائل سنة 536ه / 1141م، أمر علي بن يوسف بضبط وإحضار ابن العريف منير إلى مراكش.

استمر هذا الامر في عهد تاشفين بن علي، ففي عهده، تم إحضار أحد مشايخ الصوفية بسجلماسة إلى مدينة فاس، ويدعى محمد بن عمر الأصم المتوفى سنة 542ه/ 1148موكن عند ثبوت برائتهم أخرج أفرج عليهم.[1]

ظلت تلك السياسة في العصر الموحدي، فكانت الحركات الصوفية موضع النظر من السلطة فمن خلال من نالتهم عقوبة السجن خلال هذا العصر.الشيخ أبي يغرى وكان سبب سجنه هو نفسه السبب الذي تم تعقب الصوفية لأجله، لكن فيما بعد أطلق سراحه.[2]

من خلال العرض السابق لموقف السلطة من الصوفية يتضح لنا مدى حرص الدولتان المرابطية والموحدية، ومدى التغيير في السياسة المرابطية على وجه التحديد يتضح كذلك ما وصل اليه الصوفية من مكان داخل المجتمع وحاربت السلطة جرائم القتل وغيرها.

نازلة أخرى أفتى فيها ابن رشد في العصر المرابطي[3] بمدينة جبان الأندلسية عندما اتهم أحد أولياء الدم رجلا يقتل وليهم، إلا أن هذا الرجل أنكر فقام القاضي بالتوجه إلى القرية التي وقعت بها الأحداث، ليبحث ويكتشف له هل بها من رجل أخر يحمل نفس الاسم فلم يجد غيره.[4]

---

[1]– ابن سهل: الأحكام الكبرى:

[2]– ابن الزيات الشادلي: التشوف، ص215.

[3]– ابراهيم القادري بوتشيش ظاهرة التسول خلال القرن السادس الهجري، مجلة التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، أفريل، 2001، ص161.

[4]– ابن الزيات: نفسه ص220.

المطلب الثاني: دور المجتمع في التصدي لظاهرة الاغتيال

لم يكن خلال عصري المرابطين والموحدين بمنأى عن الأحداث. بل كان مشاركا فيها، فق رصدت لنا المصادر دوره في مواجهة الجريمة سواء كان القول أو الشكوى للحاكم أو الاعتماد على أنفسهم في التصدي لتلك الجرائم.

وردت العديد من الأمثال التي تلم عن الموقف المعارض للجريمة، ففيما يتعلق بالزنا سخروا سخرية شديدة من أولئك الذين لا يشبعون من الخبز وليس لهم مال أو منزل، ومع ذلك يتبعون النساء. وهددوا مرتكبي تلك الرذيلة بأن مصيرهم القتل أو الرضى.[1]

أما مايتعلق بجرائم شرب الخمر فقد كان استظافة من يشربون الخمر موضع اهتمام واستهان به.[2] في أحيان كثيرة كان سلامة الناس دورها في الضغط على شاربي الخمر. ففي العصر الموحدي امتنع أحد الأدباء المعروف بالريضي.[3]

تشير احدى الوقائع إلى الدور الايجابي للعامة في مواجهة الجريمة بقوة، ففي حادثة مقتل القاضي ابن الحاج سنة 529هـ/ 1134مبجامع قرطبة انتقض من بالمسجد لما رأوه مقتولا. حيث قاموا اليه وقتلوه.[4]

ترصد لنا المصادر تصدي العامة للجريمة ويتجلى ذلك من خلال الفتنة التي وقعت في قرطبة في ذي الحجة من عام 514هـ/ فبراير 1121م، حيث خرج أهل قرطبة على عاملهم، وكان خروجهم دفاعا عن الدين، وتلبية لاستغاثة سيدة قام أحد عبيد المرابطين

---

[1]– ابن الزيات الشادلي: المصدر السابق، ص426– 427.

[2]– هو الكاتب أبو جعفر بن عبد الرحمان اللخمي، من أهل قرطبة، وقد عرض باسم الريضي وذلك لسكناه بالريض الشرقي منها: ومات في أول شوال 616هـ/ 1219م أنظر ابن الابار: المصدر السابق175.

[3]– النويري: نهاية الأرب، ج24، ص274، 275.

[4]– ابن قطان: نظم الجمان، ص241.

بامساك يدها في العيد فأغاثوها، فوقعت بسبب ذلك فتنة كبيرة بين أهل قرطبة وهؤلاء العبيد.[1]

ولما ألح القاضي أبي الحكم بن حسون قاضي مالقة على الرعية، بعد أن دعي لنفسه سنة 538هـ/ 1144م. وضيق عليهم وجمع منهم المال. خرجوا عليه وحاصره في قصره إلى أن أجبروه على الانتحار سنة 547هـ / 1152م- 1153م.[2]

يصور المقري حال عامة الأندلس تحديدا ووقوفهم للعمال لتنظيف الحدود ونكارهم التهاون بتعطيلها. مما قد يؤدي إلى خروجهم عليهم فيدخلون عليه قصره المشيد ولا يعبثون بخيله، وكذلك الرجم بالحجر للقضاة والولاة للاعمال اذ لم يعدلو فكل يوم.[3]

كما كان للعلماء دور مهم في هداية الكثير من الصوص وأهل الدعارة والقتلة ففي عهد علي بن يوسف بن تاشفين اشتهر رجل بتلمسان بالدعارة، فشكاه الناس إلى الشيخ أبي عبد السلام التونسي. فقام هذا الشيخ بامساك هذا الرجل وعاقبه على أفعاله، فكان سببا في هداية هذا الرجل وأقبل على العبادة إلى أن لحق بالأولياء[4]

وفي أواخر العصر الموحدي، تمكن أحد الأولياء من هداية رجل اشتهر باللصوصية.[5]

---

[1]- النويري: نهاية الادب، ج274، ص275.

[2]- ابن الخطيب: أعمال الأعلام. ص255.

[3]- المقري: المصدر السابق، ج1، ص220.

[4]- ابن الزيات: المصدر السابق. ص112.111. المصدر السابق، 178.

[5]- ابراهيم القادري: الأندلس في عصر المرابطين، ص16.

الخاتمة

الخاتمة:

نلخص في الأخير من خلال العمل البحثي جملة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

1- العلاقة بين الدولة المرابطية والدولة الموحدية كانت عبارة عن علاقة سياسية ذات صراعات دائمة تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فكانت دولة المرابطين تحت دعوة عبد الله بن ياسين، أما الدولة الموحدية (لا إله إلا الله) كانت تحت دعوة المهدي ابن تومرت.

2- الفضي للاغتيال في اللغة والاصطلاح وفي القرآن والسنة النبوية

3- ظاهرة الاغتيالات ظهرت مع بدايات تشكل الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين.

4- الفئات المعرضة للاغتيال من شخصيات سياسية، إدارية، أصحاب سلطة...الخ.

5- أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى الاغتيال (الصراع على السلطة، الحقد والغيرة، الوشاية والحسد، والخيانة والغدر وكذلك زوال النظام السياسي والثأر والانتقام).

6- أهم الأساليب المستخدمة في عمليات الاغتيال (السم. السلاح. الخنق. الغرق...)

7- الآثار والنتائج الايجابية للاغتيال (ازديادهبة الدولة اعادة ضم المناطق التي فقدها الدولة، زيادة حجم الواردات الاقتصادية، ظهور السجون كوسيلة للعقاب).

8- أهم النتائج السلبية للاغتيال (إضعاف السلطة، حدوث انقسامات سياسية، جرائم السرقة قطع الطرق).

9- دور الدولة والسلطة في محاربة الاغتيال. بحيث كان مشاركا في الأحداث ورصدت لنا المصادر دوره في مواجهة هذه الجريمة.

الملاحق

الملحق1: أسماء أمراء المسلمين من المرابطين:

[1]عبد الله ياسين

[2]أبوبكر بن عمر اللمتوني

[3]يوسف ابن تاشفين

[4]علي بن يوسف

الملحق2: أسماء أمراء المسلمين من الموحدين.

[1]المهدي ابن تومرت

[2]عبد المؤمن بن علي

[3]أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن

[4]أبو يوسف اليعقوب المنصور

[5]محمد الناصر

[6]يوسف المستنصر

[7]أبو العباس ادريس لواثق بالله المعتمد عليه وأبي الدبوس)

الملحق3: أسماء الصحابة المغتالون

[1]الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

[2]أم ورقة رضي الله عنه.

[3]عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[4]عثمان بن عفان رضي الله عنه.

[5]علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

الملحق4: أسماء الشخصيات المرابطية المغتالة

[1]اسماعيل بن عباد بن المعتمد بالله (449 هـ -1059 م).

[2]الظافر بن المعتمد.

[3]الفتح بن محمد بن عباد (484هـ-1091م).

[4]سير بن علي بن تاشفين (522هـ - 1125م).

[5]الوزير أبي بكر بن عمار بن الحسين بن عمار الفهري (477هـ-1084م).

[6]الوزير ابن دباغ.

[7]ابني الجذع.

[8]القاضي بن خلف بن ابراهيم التحبيبي(ابن الحاج) (529هـ -1134م).

[9]العالم أحمد بن عبد الولي (488هـ- 1095م).

[10]أحمد بن قسي (546هـ- 1151م).

[11]أبو جعفر بن عبد الله بن أبي جعفر القاضي

[12]العالم أبي بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة) (533هـ- 1138م).

[13]ابراهيم بن يحي السقاء (455هـ- 1063م).

[14]بلقين بن باديس بن حبوس (456هـ- 1063م).

[15]يحي بن سعيد بن أحمد.

[16]القادر بالله يحي بن ذي النون (485هـ -1092 م).

[17]عبد الجبار بن المعتمد بن العباد (488هـ -1095 م).

[18]أبو القاسم حمدين بن محمد بن علي بن حمدين (548هـ-1153 م).

[19]العالم أحمد بن عبد الملك بن محمد (549هـ- 1154م).

[20] ابن الافطس.

[21]ابن الافطس.

[22]علي بن عمر الأضحى.

[23]جعفر بن عبد الله بن جمحاق (488هـ- 1095م).

[24]صاحب الصلاة.

الملحق5: أسماء الشخصيات الموحدية المغتالة.

[1] الخليفة الموحدي عبد الواحد بن يوسف (620هـ -1223م).

[2]يوسف بن القادس أبو الحجاج (608هـ - 1212م)

[3]محمد بن الياسين (601هـ- 1205م)

[4]القاضي علي ابن عمر بن محمد بن زيادة الله خلاه الثقفي.

[5]أحمد بن عبد الملك بن محمد الانصاري (599هـ -1154 م).

[6]أبو القاسم حمدين بن محمد بن علي بن حمدين.

[7]أحمد بن عبد الملك بن سعد بن خلف.

[8]أبي محمد عبد الواحد أبو الخليفة المنصور (621هـ -1224 م).

[9]محمد بن أبي سعيد (573هـ- 1177م).

[10]حمدين بن محمد بن علي بن حمدين.

[11]علي بن أضحى (456هـ- 1063م).

[12]أحمد بن محمد بن زيادة الله (554هـ- 1159م).

[13]يحي بن محمد بن عبد الملك بن سعيد (565هـ- 1169م)

[14]ابن مقدام.

[15]بن ابي جعفر.

[16]أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل (572هـ- 1176م).

[17]الحسن ابن حسان.

قائمة

المصادر والمراجع

أ- القران الكريم:

ب- أهم المصادر

- ابن الابار: ابو عبد الله محمد بن عبد الله أبي بكر القضاعي (ت658هـ1260- م).

1- التكملة لكتاب الصلة،تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1،دار الكتاب البناني، بيروت 1989م.

2- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط1،دار الكتاب المصري، اللبناني 1410هـ1989-م.

3- الحلة السيراء، حققه وعلق حواشيه: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف القاهرة،1988.

- ابن الاثير، ابن الحسن عزالدين بن علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت630هـ - 1232م).

4- الكامل في التاريخ،د.ط، دار الصادر، بيروت، :1966

- الادريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن ادريس الحمودي الحسني (ت 560هـ- 1164م).

5- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط1،عالم لكتب، بيروت لبنان1989.

- الاشبيلي، ابن الخراط،(581هـ- 1185م).

6- اختصار اقتباس الانوار، تقديم وتعليق: ايميليواموليناوخاثينتوبوسكبيلا، المجلس الاعلى للابحاث، مدريد،1990.

- البخاري، أبو عبد الله محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي (ت256هـ- 869م).

7- صحيح البحاري، طبعة الاوفست، دار الفكر، بيروت،1988.

- ابن شيكوال، ابي القاسم خلف بن عبد الملك (ت587هـ- 1376م).

8- الصلة في تاريخ علماء الاندلس ومحديثهم، وفقهائهموأدبائهم، حققه وضبط نصه وعلق عليه: بشار عواد معروف، ط2، دار الغرب الاسلامي تونس، 2010.

- البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد القرطبي (ت 487هـ-1085م).

9- المالك والممالك، د.ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

- البيدق، أبو بكر بن علي الصنهاجي (ت 555هـ-1160م).

10-أخبار المهدي بن تومرت وابتداء الدولة الموحدية،د.ط، دار المنصور، الرباط، المغرب، 1971.

- التيمي، الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي (ت 535هـ).

11-الخلفاء الاربعة (أبو بكر- عمر-علي) تحقيق: كرم علي فرحات أبو صبري، م،دار الكتاب المصرية بالقاهرة،1999م.

- الجوهري: أبو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي (ت393هـ- 1002م).

12-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربة المعروف بالصحاح، حققه وضبطه: شهاب الدين أبو عمر، ط1، دار الفكر، بيروت،1988.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت 456هـ- 1064م.

13-الأحكام في أصول الأحكام، تقديم إحسان عباس، بيروت، دار الأفاق الجديدة، 1979م.

- الحميدي، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (488هـ- 1095م).

14-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، ط2، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة،2008.

- الحميري،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 710هـ- 1310م).

15-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس،ط2،مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984.

16-ضفة جزيرة الأندلس منتحية في كتاب روض المعطار في خبر الأقطار، عينى بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها اليغليبروفيسال، ط2، دار الجبل، بيروت لبنان 1988.

- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي (ت529هـ-1134م).

17- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه حسين يوسف خربوش، ط1، مكتبة المنار، الأردن، 1989.

- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن سعيد التلمساني الغرناطي (ت 776هـ - 1374م.

18- الاحاطة بأخبار غرناطة، حققه ووضع مقدمته وحواشيه، محمد عبد الله عنان، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة،2001.

19- أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام، تحقيق: سيدكسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003.

- ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ- 1465م).

20- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والمعجم والبربر ومن عاصرهم من دوي السلطان الأكبر،د.ط، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، 1971.

- ابن خلدون، زكريا يحي ابن محمد (ت780هـ- 1378م).

21-بعنية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، ج1،تحقيق، عبد المجيد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائر،1980.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (681هـ-1282م).

22-وفيات الأعيان وأبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، د.ط، دار الثقافة، بيروت، لبنان،د.ث.

- ابن خميس، ابو عبد الله محمد بن حارث بن الأسد القيرواني (360هـ- 970م).

23-أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المراغي، ط1،دار الصادر، بيروت.

- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن الكلبي (ت 633هـ- 1235م).

24- المطرب في اشجار أهل المغرب، تحقيق: مصطفى عوف الكريم، مطبعة مصر، الخرطوم،1954.

- ابن رشد الجد
- ابن ابي دينار، ابوعبد الله محمد ابن القاسم الرعيني القيرواني (1114هـ-1698 م).

25- المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية 1869.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (748هـ- 1348م).

26- تاريخ الاسلام،تحقيق: عمر عبد السلام تدمرعي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1987م:

27- مسائل أبو الوليد بن رشد، مج2، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار الجبل بيروت، دار الأفاق الجديدة، المغرب،1993.

- الزيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت 1205هـ- 1790م).

28- تاج العروس من جوهر القاموس، تحقيق: علي تسيري، ط1، دار الفكر، بيروت، 1994:

- الزركشي، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم لؤلؤ (ت بعد 932هـ- بعد1447م).

29- تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية، تحقيق وتعليق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1966.

- ابن الزيات الشادلي ابو يعقوب الشادلي (ت 628هـ- 1626م).

30- الشوق إلى رجال التصوف، اعتنى بتصحيحه ادولف فور، مضرعات إفريقيا الشمالية الفنية، الرباط، 1955.

- ابن ابي زرع، علي بن عبد الله الفاسي (ت 726هـ -1326م).

31- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، د.ط، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط،1972.

- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 556هـ - 1326م).

32- كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه: محمد حاج صادق، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد، مصر، د.ت.

- الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد 762.

33-تخريج الأحاديث الآثار الواقعة في تفسير الكشاف للومخشري تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمان السعد، ط1، دار ابن حزيمة، الرباط، 1993.

- السلاوي، ابو العباس شهاب الدين احمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري (ت 1315هـ- 1897م).

34-الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م.

- ابن سيدة، ابو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي النحريالمرسي (ت 458هـ- 1065م).

35-المخصص، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- ابن سهل، عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي الجياني القرطبي الغرناطي أو الأصبغ (ت 486هـ- 1093م).

36-الاحكام الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار الصادر، بيروت، لبنان 1967.

- ابن صاحب الصلاة: عبد الملك (ت 594هـ- 1197م).

37- المن بالامامة أو تاريخ المغرب والاندلس في عهد في عهد المرابطين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان،1987،

- الصفدي، صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ايبك بن عبد الله الالبكيالفاري (ت 764هـ- 1197م).

38- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، د.ط، دار الاحياء التراث العربي، بيروت، 2000.

- الضبي، أحمد بن يحي بن احمد بن عميرة، (ت599هـ- 1202م).

39- بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب البناني، بيروت، 1989.

- ابن عذارى، ابو العباس احمد بن محمد (ت بعد 712هـ- بعد1312م.

40- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب. كتب التعليقات،الدكتور احسان عباس، ط1، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1967.

- ابن العريف، احمد بن محمد بن موسى الصنهاجي الاندلسي المري ابو العباس،481هـ- 526م.

41- مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة، جمعه: ابو بكر عتيق بن مؤمن، حققه: عصمت دندش، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1993م.

- ابو الفدا اسماعيل علي بن محمودين محمد (732هـ- 1331م.

42- المختصر في اخبار البشر، د.ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، د.ت.

- الفراهيدي، عبد الرحمان بن خليل بن احمد (175هـ- 791م).

43- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ط2، مؤسسة دار الهجرة، د.مكا. 1989.

- ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، برهان الدين اليعموي (799هـ- 1397م).

44- شهرة الحكام في اصول الاقطبة ومناهج الاحكام، تحقيق: جمال مرعشلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1،1995م.

- ابن القاضي المكناسي، أحمد بن محمد بن ابي العافية المكناسي الزناتي ابو العباس بن القاضي (ت960هـ- 1025هـ/ 1553م- 1616م).

45- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من مدينة فاس.

- ابن القطان، ابو الحسن علي بن محمد الكتامي الفاسي (ت628هـ- 1230م).

46- نضم الجماني لترتيب ماسلف من اخبار الزمان، تحقيق: علي مكي، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، د.ت.

- ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني (ت 273هـ- 886م).

47- سنن ابن ماجة، تحقيق وترقيم وتعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط،دارالفكر ،بيروت، د.ت.

- مجهول المؤلف (عاش في القرن الثامن الهجري القرن الثالث عشر ميلادي).

48- مفاخر البربر، تحقيق عبد القادر بوبابية، ط1، دار ابي فراق،الرباط،2005 .

- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ- 1631م.

49- نفح الطيب في غصن الاندلس الرطب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، ط1، دار الفكر، بيروت لبنان، 1998.

- النباهي، ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن (ت 793هـ- 1390م).

50- تاريخ قضاة الاندلس،قدمه له وضبطه وشركه ووضع فهارسه، الدكتور صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت،2006.

- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ- 1332م).

51- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق، عبد المجيد ترجيني،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2004.

- لوزان حسن.

52- وصف افريقيا، ج2، ترجمة محمد حجي، دار العرب الاسلامي، بيروت لبنان 1983.

- الونشريسي، ابو العباس احمد بن يحي (ت 914هـ- 1508م)

53- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب خرجه جماعة من الفقهاء.

المراجع الحديثة

1- أحمد محمود حسن: قيام دولة المرابطي، صفحة مشرقة في تاريخ المغرب في العصور الوسطى، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

2- بيه محمد محمود عبد الله: الاثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، دار الاندلس الفراء، جدة، د.ت.

3- دندش عصمت عبد اللطيف: الاندلس في نهاية المرابطين وستهل الموحدين، عصر الطوائف الثاني (510هـ- 546هـ/ 1116م- 1169م، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

4- السعيد خالد: اشهر الاغتيالات في الاسلام من زمن الصحابة إلى نهاية العصر العباسي، ط1، دار الفرابي، بيروت لبنان، 2012.

5- الصلابي: علي محمد دولني المرابطين والموحدين في الشمال افريقي، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 1430،2009م.

6- شاكر محمود: الحلفاء الراشدين، المكتبة الاسلامية، ط8، 1461.

7- الطائي نجاح: اغتيال النبي صلى، ط1،دار الهدى لاحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1944.

8- عنان محمد عبد الله: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس ق2، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر القاهرة، ط1964.

9- مكي محمد علي: وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين،ط2، مكتبة الافاق الدينية، القاهرة، 2004

10- نجار عبد المجيد: تردية الاصلاح في حركة ابن تومرت، ت، ط2، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فيرجينا 2004.

الاطروحات الجامعية:

1- جدو فاطمة الزهراء: السلطة والمتصرفة في الاندلس في عهد المرابطين والموحدين، رسالة ماجيستير في التاريخ الوسيط، قسنطينة، الجزائر، 2008.

2- حيدر عبد الرزاق جعفر علي: الاغتيالات السياسية في الاندلس حتى نهاية الموحدين 97هـ-620 هـ/ 715م- 1223م، رسالة الماجستير، جامعة البصرة، 1436هـ-2015م.

3- الشيخ عدة: العصبة الدينية ودورها في قيام وأفلول الدولة الاسلامية، رسالة ماجستير، وهران، 1433هـ- 2012م.

4- شرقي نوارة: الحياة الاجتماعية في الغرب الاسلامي في عهد الموحدين رسالة ماجستير، الجزائر،2008.

فهرس الموضوعات

البسملة

كلمة شكر

إهداء

قائمة المختصرات

المقدمة..... 10_1

مدخل: نبذة تاريخية عن دولة المرابطين والموحدين ..... 22_12

الدولة المرابطية..... 16-12

الدولة الموحدية..... 22-16

المبحث الأول: الاغتيالات في العالم الاسلامي..... 32-23

ماهية الاغتيالات..... 27-24

بداية ظهور الاغتيال في العالم الإسلامي..... 32-28

1. الخليفة أبو بكر الصديق 28-28

2.أم ورقة 29-29

3. عمر بن الخطاب 29-29

4. عثمان بن عفان 30-30

5. علي بن أبي طالب 32-30

المبحث الثاني: اسباب الاغتيالات في العهد المرابطي والموحدي..... 54-32

أسباب الاغتيال في العهد المرابطي 45-33

أ. الفئات المعرضة للاغتيال 35-33

ب. أسباب ودوافع الاغتيال في العهد المرابطي 42-36

ج. أساليب المستخدمة في عملية الاغتيال 45-43

أسباب الاغتيال في العهد الموحدي..... 54-46

أ. الفئات المعرضة للاغتيال 48-46

ب. أسباب ودوافع الاغتيال في العهد المرابطي 52-49

ج. أساليب المستخدمة في عملية الاغتيال 54-53

المبحث الثالث: آثار ونتائج الاغتيالات..... 63-55

الآثار والنتائج الايجابية للاغتيال..... 59-56

ازدياد هبة الدولة 57-56

إعادة ضم المناطق التي فقدتها السلطة 58-57

زيادة حجم الواردات الاقتصادية للسلطة 58-59
ظهور السجون 59-60
الآثار والنتائج السلبية للاغتيال 60-63
السياسة 60-61
الاقتصادية 61-63
المبحث الرابع: دور الدولة والمجتمع في التصدي للاغتيال 64-69
دور الدولة في محاربة ظاهرة القتل والاغتيال 65-67
السياسة 65-66
الاقتصادية 66-67
دور المجتمع في التصدي لظاهرة الاغتيال 68-69
الخاتمة..... 71-71
الملاحق..... 73-78
قائمة المصادر والمراجع 80-88
الفهرس..... 90-91